

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

استراتيجية ديغول العسكرية للقضاء علي الثورة
الجزائرية " مخطط شال أنموذجا "
(1962/1958)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب :

✓ سالم سامي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أ.د. أحمد مسعود
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. تاحي إسماعيل
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. عمر بوضربة

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلمة شكر وعرفان

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [ابراهيم: الآية 07]

في البداية تتوجه بالحمد والشكر إلى المولى عز وجل الذي منحننا القدرمة والإرادة لإنجاز
هذه المذكرة.

نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى مفتاح دربنا ونور عيوننا وبراس طريقنا الدكتور المشرف
" تاحي اسماعيل " الذي أحاطنا بالرعاية الكاملة والمساعدة والتوجيهات القيمة لإنجاز هذا العمل ،
وإلى لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة والتصويب شكرا . إلى عمي الحفناوي الذي حرص على
توجيهي وارشادي في مساري الدراسي وكان نعم القدوة شكرا جزيلًا.

كما أشكر كل من تفضل في ابداء المساعدة ومديد العون لي وأخص بالذكر الدكتور
عبدالله مقلاتي ، والشكر موصول أيضا إلى طاقم مخبر التاريخ بالجامعة ومكتبة المتحف الوطني
الذين أفادنا بكتب قيمة استطعنا من خلالها إنجاز بحثنا ، الشكر موصول إلى كل من ساعدني

في اخراج هذه المذكرة إلى كل هؤلاء فائق التقدير والاحترام .

سالم سالم

إلى من تحملت من أجلي الكثير من العناء إلى من علمتني الحب والوفاء إلى اليد الطاهرة التي أنزلت من أمامي أشواق الطريق إلى التي لا تغنيها الكلمات والشكر والعرفان بالجميل إلى من ركع كل العطاء أمام قدميها وأعطتني من دمه وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعاً لغد أجمل إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة.

إلى من من التضحية والعطاء والهمة والكفاح إلى من جرع الكأس فارغاً لسقيني قطرة حب إلى من كُلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواق عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والذي العزيز.

إلى إخوتي الذين أقاسمهم الماء والهواء إلى أعمامي وأبنائهم، إلى أخوالي وأبنائهم

إلى كل الأصدقاء والأحباب إلى كل من أدركه القلب ولم يدركه القلم إلى كل

الأصدقاء الذين جمعني بهم أيام الدراسة بجامعة المسيلة دون استثناء إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة

جهدي

سالم سالم



مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الجزائر يجده حافلا بالأحداث و الحوادث عبر كافة العصور خاصة ما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية المجيدة التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954 حيث شكل اندلاعها حدثا بارزا وهاما على الصعيدين الداخلي والخارجي، مما أدخل فرنسا الاستعمارية في دوامة أزمت سياسية واقتصادية خطيرة ،بسبب الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها نتيجة زحف الثورة المتواصل ،وعجز القوات الفرنسية علي إيقافه، حيث توالى سقوط حكوماتها الواحدة تلو الأخرى. في ظل هذا الوضع المتأزم لم يبق أمام فرنسا إلا الاستجداد بديغول الذي كانت ترى فيه الرجل الأسطورة الذي لا يهزم وأنه الوحيد القادر على إرجاع سيادة فرنسا في الجزائر وتخليص فرنسا العظمى من المعضلة الجزائرية.

بعد وصول "ديغول" إلى الحكم عقب انقلاب: 13 ماي 1958م، سعى إلى ترجمة استراتيجية شاملة للانتقال إلى "الاستعمار الجديد"، بعد قناعاته الحتمية باستقلال الجزائر حتى لا تبعد كثيرا عن فرنسا (سياسيا واقتصاديا وثقافيا)، ولا يختلف المؤرخون في أن الطاقة الهجومية التي خاضها "ديغول" ضد الثورة التحريرية هي الأكثر ضراوة والأشد عنفا، والتي لم يسبق لها مثيل في السياسة القمعية والوحشية، في محاولة منه إلى استنزاف الدّم الجزائري، ولكنه في نفس الوقت كان يسعى إلى الانحراف بالثورة عن مسارها الذي رسمه "بيان أول نوفمبر 1954". أي إيجاد بدائل متنوعة لكنها بعيدة عن الاعتراف بحق الجزائريين في الحرية والاستقلال ،ومن هذا جاء موضوعنا الموسوم ب: استراتيجية الجنرال ديغول العسكرية للقضاء على الثورة "خط شال أنموذجا"

أهمية الموضوع :

إن المجاهدين الجزائريين حققوا الحرية بالدماء، ولقنوا فرنسا دروسا في الصبر والثبات وتحمل الصعاب، وكلما ذكرنا غدر فرنسا و بطشها و اكتشفنا زيف مبادئها أدركنا نفاقها الحضاري، وإذا أدركنا هذه القناعة رجعنا إلى أنفسنا إلى اكتشاف ذاتنا و عناصر وحدتنا و قوتنا بالبحث في تاريخنا و أعماق أصالتنا من أجل استكمال ثورتنا والتطلع إلى

أفاق مستقبلنا بكل ثقة و اطمئنان، ولأن التاريخ ذاكرة الشعوب وجب علينا أن ندرس تاريخ بلادنا و معاناة أبائنا وأجدادنا تحت سيطرة الجلادين الفرنسيين، وعلينا أن نعتبر بالقيم التي ثاروا من أجلها، كما علينا أن نفتخر ببطولاتهم وأمجادهم وتضحياتهم ذلك هدف يجب أن يؤديه كل مؤرخ وطني وهذا أمني و طموحي من خلال هذا العمل إذ من دواعي اختياري أيضا لهذا البحث بالإضافة إلى ما سبق ما يلي :

أسباب اختيار الموضوع:

ان اختيار موضوع "استراتيجية ديغول العسكرية في القضاء على الثورة " يرجع أساسا إلى عدة عوامل أهمها :

- من أجل التعرف على الاستراتيجية العسكرية التي انتهجتها فرنسا لإخماد الثورة التحريرية وذلك من خلال دراسة أهم المخططات والمشاريع العسكرية التي أصدرتها فرنسا خلال فترة (1962/1958).

- اعتقادنا أن موضوع "استراتيجية ديغول العسكرية في القضاء على الثورة" موضوع جدير بإعطائه هذا الجانب من الأهمية وجدير بالمعرفة.

- سبب ذاتي وهو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية

حدود الدراسة:

يمتد بحثنا بين تاريخين معلمين كبيرين وهما 1962-1958 ،يشكل التاريخ الأول حدثا سياسيا بارزا في تاريخ فرنسا وتاريخ الدولة الجزائرية متمثلا في سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة وصعود الجمهورية الفرنسية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول الذي شرع في تنفيذ مخططاته ضد الثورة ،أما التاريخ المعلمي الثاني فهو يتوج انتصار الثورة الجزائرية بتحقيق الاستقلال التام عن فرنسا وهو ما يجسد نجاح الثورة وفشل مخططات ديغول.



إشكالية الموضوع :

إن موضوع "استراتيجية ديغول في القضاء على الثورة التحريرية من خلال الحرب العسكرية" يعد على جانب كبير من الأهمية، فهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى معرفة الأساليب والوسائل التي طبقتها السلطات الفرنسية في الجزائر وبيان الاستراتيجيات العسكرية التي اتبعتها فرنسا في إخماد الثورة من خلال إصدارها لمجموعة من المشاريع والمخططات العسكرية ذات البعد العسكري الهدف منها اختراق أو احتواء الثورة وتحطيم سبل المقاومة الجزائرية.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية التي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة:

- كيف مورست هذه السياسة على الشعب الجزائري ؟
- _ إلى أي مدى ساهمت استراتيجية ومخططات السلطات الفرنسية في عزل الثورة وتطويقها من خلال الحرب العسكرية ؟
- _ ما هي الصعوبات التي واجهتها الثورة أثناء تصديها لهذه المشاريع والمخططات الاستعمارية العسكرية؟

المنهج المتبع :

المنهج التاريخي الوصفي : ولقد اتبعت هذا المنهج الذي يتميز بوصف الأحداث وتسلسلها كفونولوجيا ، لأن موضوع البحث هو جملة من الأحداث والتطورات في مسار الثورة الجزائرية. إضافة إلى إلى المنهج التحليلي وأحيانا المنهج المقارن.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعته :

اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتعلق باستراتيجية ديغول في القضاء على الثورة على مصادر ومراجع أساسية والتي يمكن تصنيفها على النحو الآتي :



أولا :المصادر

جريدة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة ،تميزت بنشر مقالات راقية شملت كل مجالات الثورة ،وهي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية.

مذكرات ديغول : اعتمدنا عليها بحكم أن ديغول هو مشروع بحثنا واستفدنا من روايته التي كتبها في مذكراته.

مذكرات لخضر بورقعة : افادتنا هذه المذكرات في قضايا حساسة وأحداث خطيرة وقعت إبان الثورة التحريرية وبعض الأساليب الاستعمارية كمخطط شال والتعذيب إبان الثورة .

ثانيا :المراجع

أما المراجع فهناك كتب ومقالات علمية في هذا الموضوع باللغة العربية والأجنبية ،وكذلك بعض الرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة وغير مباشرة بموضوع البحث ،وهي مراجع عادت لنا الطريق لإنجاز هذا البحث أذكر منها علي سبيل المثال :

صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ،هذا الكتاب افادنا في التعريف بالجنرال ديغول وعلي أهم الأساليب العسكرية التي انتهجها في ضرب الثورة .

يحي بوعزيز : كتاب ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 وكتاب الثورة في الولاية الثالثة، وأهم ما يمكن تسجيله عن هذين الكتابين هو احتوائهما على الكثير من الوثائق والخرائط التي استفدنا منهم في التعرف علي المخططات العسكرية للجنرال شال.

محمد الصالح صديق : كيف ننسى وهذه جرائمهم، حيث أفادنا في التعرف على أهم أساليب التعذيب والتتكيل التي تعرض لها الشعب الجزائري .

محمد حسن أزغيدي :مؤتمر الصومام ،افادنا في الترتيب الزمني لأهم الاحداث خلال مرحلة 1958/1962 .



خطة البحث :

بعد جمعنا للمادة العلمية من المصادر والمراجع والدوريات ومن خلال ما تحصلنا عليه عملنا على تغطية موضوعنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

المقدمة : تناولنا في المقدمة: التعريف بالموضوع ، وأسباب اخیارنا للموضوع والاشكالية ،وبینا حدود البحث ، والمناهج المتبعة في الدراسة، الخطة التي اعتمدناها في بحثنا ووصف لأهم المراجع التي اعتمدناها، بالإضافة إلى أهم العراقیل التي واجهتنا في موضوع بحثنا .

الفصل التمهيدي: تعرضنا خلال هذا الفصل إلى تأثير الثورة الجزائرية على الوضع العام في فرنسا كتمهید لمجئ الجنرال ديغول للسلطة عبر أحداث 13 ماي 1958 ، بعد ما أحس الفرنسيون بفقدان الجزائر الفرنسية ، بحيث توالى الحكومات بالسقوط ، كما اشرنا إلى ظروف مجيء الجنرال ديغول وكيفية وصوله إلى السلطة لإبقاء الجزائر فرنسية، كما خصصنا مبحثا للتعريف بالجنرال ديغول لكونه موضوع بحثنا ولابد من معرفته بشكل مفصل حتى نبين أي الشخصیات هو ديغول .

الفصل الأول: تناولنا في هذا الفصل استراتيجية ديغول العسكرية . هذه الاستراتيجية التي تهدف إلى إبادة الشعب الجزائري والقضاء عليه بشتى الأساليب مستعينا بذلك بثلة من الجنرالات المتخصصة في المجال العسكري علي رأسهم الجنرال شال الذي استطاع أن يؤثر على سير الثورة بمخططاته العسكرية التي مست كل أرجاء القطر الجزائري زيادة علي تطويق الثورة بالأسلاك الشائكة .

أما الفصل الثاني : هذا الفصل تطرقنا إلى وسائل اخري اعتمدها ديغول من أجل القضاء على الثورة تمثلت في استراتيجيات عديدة منها استراتيجية التعذيب واستراتيجية المناطق المحرمة والمعتقلات والسجون.

أما في الفصل الثالث : فقد تطرقت فيه إلى مواجهة الثورة لاستراتيجية ديغول العسكرية المختلفة ،وقد قسمته إلى ثلاث مباحث ،خصصت الأول منه لدراسة مواجهة الثورة



لمخطط شال ومختلف أساليبه العسكرية ،أما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة كيفية مواجهة الثورة لمخطط الاسلاك الشائكة. أما المبحث الأخير فكان بعنوان الاستقلال يتوج نجاح الثورة في مواجهة ديغول .وأنهينا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج إضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع والفهارس .

صعوبات الدراسة:

أما عن الصعوبات والعراقيل التي صادفتني خلال دراستي لهذا البحث فهي عديدة وباعتبار هذه الدراسة أول بحث لي وأول تجربة كانت شاقة ومجهددة لجهلي تقنيات البحث في البداية .

• كثرة المادة العلمية وتشعبها وصعوبة التحكم فيها واستخراج النقاط المهمة التي تخدم الموضوع.

• صعوبة حصر واختصار الاستراتيجيات التي طبقها ديغول في حربه ضد الجزائر.

• الفترة المدروسة بالرغم من قصرها إلا أن الاحداث فيها كانت متشابكة وليس من السهل تحديد المهم منها .

• ضيق الوقت

وكل هذا العمل جاء بدفع وتشجيع من الأستاذ المشرف الدكتور تاحي إسماعيل الذي أزال كل العراقيل بآرك الله فيه وفي علمه وفي صبره معي ورعايته لخطوات هذا البحث من أوله إلى آخره ، فما جاء في هذا البحث من فضل فألى الله ثم إليه يعود وما فيه من تقصير فألى ينسب.



الفصل التمهيدي: ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر

المبحث الأول: انتصار الثورة

المبحث الثاني: سقوط الجمهورية الرابعة

المبحث الثالث: تمرد 13 ماي 1958

المبحث الرابع: التعريف بالجنرال ديغول

المبحث الخامس: قيام الجمهورية الخامسة

احتل الاستعمار الفرنسي الجزائر مدة 124 سنة وهذا طبعاً من عام 1830 إلى عام 1954 وهذه المدة التاريخية الطويلة جعلت الكثير وحتى أشقاءنا العرب يعتقدون بأن الجزائر قد قُضي عليها وأصبحت نسياً منسياً ولا فرق بينهما وبين المقاطعات الفرنسية ، خصوصاً وقد أصبح ما يزيد عن مليون أوروبي فرنسي يقطن الجزائر ولا فرق بين الفرنسي القاطن في لالزاس لوران ، والفرنسي القاطن في سواحل متيجة، أو سواحل عنابة .¹

في هذه المرحلة الزمنية مارس الاستعمار الفرنسي جُل أساليبه من أجل منع انتشار الثورات واتحادها وقد نجح في ذلك واستطاع أن يفرض سياسته وألعابه علي مجمل الشعب الجزائري بصفة خاصة والدول العالمية بصفة عامة وبحلول 8 ماي 1945 عرفت القضية الجزائرية منعطفاً حاسماً في تاريخ القضية الجزائرية حيث عملت هذه الأحداث علي تنشيط الحركة الوطنية ولا سيما المناضلين الشباب ، الذين تأكدوا بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي . فقرروا تحويل جهاز عسكري أطلقت عليه اسم الشرف العسكري .² إن فكرة الكفاح المسلح قد ولدت في أذهان مناضلي الحركة الوطنية الذين لجئوا لتكوين المنظمة الخاصة تحت شعار الشعب هو قائد الثورة .³

قد نسخت فكرة النضال من أجل الحرية في أذهان مناضل الحركة الوطنية وتوالت التحضيرات و تم تأسيس حزب جبهة التحرير الوطني الذي أعلن أن أول نوفمبر 1954 تمثل العزة في جبين الجزائر الجديدة ، وكانت البداية والمنطلق لثورة مسلحة فريدة من نوعها دامت سبع سنوات ونصف ، وكان القصد منها ليس إحداث المزيد من الخسائر والضحايا ، وإنما إحداث المفاجأة للإدارة الاستعمارية وزرع الرعب والخوف في قلوب الجالية الاوربية الطاغية و المتجبرة .⁴

¹ - زبير يوسف الإسلام ، سجل الاستعمار في الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1988 ، ص 152

² - سعدي وهيب ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 16

³ - محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 17-18

⁴ - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، ط 2 ، شركة دار الامة ، الجزائر ، 2010 ، ص 42

الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر

في ليلة أول نوفمبر وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصات الأولى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا ، وقدر عدد العمليات التي نفذها الثوار ب 40 عملية استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات العسكرية.¹ أصيب الاستعمار الفرنسي بصدمة ودهشت من الانطلاقة الكبرى للثورة الذي لم يتصور ما حصل بسبب قساوة الارهاب الذي كانت تسلطه على شعب طوال فترة الاحتلال حتى ظنت انه قد انحل واستسلم لمقدرتها ومشيتها واستغربت كيف يثور عليها شعب مارست اذلال قرنا وربيع قرن وبذلت المستحيل حتى تطمس تاريخه ، إن القلق والاضطراب والدهشة هو طابع الجو الذي عاشته السلطات الاستعمارية بعد المفاجأة والانطلاقة الكبرى للثورة وبقيت تعيش هذه الجو لعدة أشهر حتى تأكدت أن هذه الانتفاضات هي بداية لثورة أصيلة مصدرها الشعب الجزائري الصميم وهدفها تحرير البلاد من ربة الاستعمار وأذنا به .²

المبحث الثاني: سقوط الجمهورية الرابعة

تمكنت الثورة الجزائرية التي انطلقت بإمكانيات بسيطة في الفاتح من نوفمبر 1954 في زعزعت أسوار الحكومة الفرنسية التي عرفت سقوط حكومتها الواحدة تلوا الاخرى في مدة لا تزيد عن أربعة سنوات وهذا أكبر دليل على فشل فرنسا في قمع الثورة ، التي استطاعت أن تحدث شرخا هائلا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل هياكلها الاقتصادية والسياسية والعسكرية. في 11 جانفي 1958 اندلعت معركة بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الجزائري بجبل الكوشة حيث تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر باهظة تمثلت في قتل 15 جنديا فرنسيا وأسر أربعة، ولهذا قررت فرنسا الانتقام من هذه القرية بحجة دعم الثورة .³ في 08 فيفري 1958 قام الجيش الفرنسي بشن هجوم جوي على ساقية سيدي يوسف التونسية نتج عنه وفاة مالا يقل عن 75 شخص وإصابة 100 آخر بجروح وكان القصد من هذا الهجوم على المدنيين الجزائريين والتونسيين في داخل تونس هو تخويف تونس وإنذارها

¹ - سعيدي وهيبية، المرجع السابق ، ص25

² - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ص49-50

³ - حبيب حسن اللولب ،التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل ، الجزائر ، ص207



الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر

بالدخول إلى أراضيها ومتابعة الثوار الجزائريين الذين يلتجئون إلى هذا البلد الشقيق.¹ إزاء هذا العمل الشنيع وجهت حكومة "فليكس غيار" أزمة دولية فهدت صيحات الاستتكار في العالم ورفعت الحكومة التونسية شكوى بذلك إلى الأمم المتحدة.² ولتبرر فرنسا هذا العمل الإرهابي أعلن وزير خارجية فرنسا كريستيان بينوا في 11 فيفري 1958 أن شن الهجوم على أراضي تونس من طرف الجيش الفرنسي يعتبر غلطة مؤسفة وأن الحكومة الفرنسية لم توافق عليها لكن خوفا من استلاء الجيش على السلطة وعزل الحكومة قبل "لاغايار" تحمل المسؤولية على الاعتداء على تونس ، ونتيجة لهذا الاعتداء على بلاده ، قام الرئيس حبيب بورقيبة ، رئيس الجمهورية التونسية بطلب السلاح من الولايات المتحدة وبريطانيا للدفاع عن سيادة بلاده أو التوجه إلى الكتلة الاشتراكية للحصول على السلاح من هناك ، وكان هدفه هو تدوين القضية الجزائرية وانتهاء الحرب التي تدور رحابها بهذا البلد المجاور لتونس وبالفعل أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا يوم 17 فيفري 1958 بتزويد تونس بالسلاح الضروري للدفاع عن سيادتها. اغتاز النواب الفرنسيون وقادة الجيش الفرنسي والأوربيين في الجزائر من هذا الاتفاق . واتهموا "لاغايار" بالضعف وبأنه عميل للأمريكيين.³

تساءل "جاك سوستيل" وهو من أتباع الجنس الديغولي و الذي قاد الهجوم ضد "لاغايار" و كان سببا في إسقاطه قال "إن أمريكا يقع عليها اللوم فيما يحدث وأنه إذا كانت سياسة فرنسا تدار في واشنطن ،فماذا إذن عملنا هنا".⁴ وكانت النتيجة هي سقوط حكومة "لاغايار" * يوم 15 افريل 1958 ب 331 ضد 255 صوت وكانت هذه الحكومة هي آخر حكومة فرنسية في العهد الجمهورية الرابعة حيث فشل عدة قادة في تشكيل حكومة

¹ - عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997، ص427

² - ميلود بالعالية ، سياسة الجنرال ديغول تجاه بلدان المشرق العربي (مصر، سوريا والعراق) انموذجا، 1962-1969،

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2010-2011، ص116

³ - عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص427

⁴ - أحمد محمد عاشور اكس ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي

الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر
جديدة منهم "بيير فليملان" (flimlan) الذي قام بآخر محاولة يوم 8 ماي 1958 ولكنه لم
ينجح في تقديم أعضاء حكومته للبرلمان الفرنسي يوم 13 ماي 1958.¹

المبحث الثالث: تمرد 13 ماي 1958

بدأت بوادر هذا التمرد والعصيان منذ مطلع سنة 1958 ، حيث أرسل الجنرال صالان
برقية إلى الجنرال "إيلي" (Eli) قائد الأركان الجيش الفرنسي في باريس ، أخبره فيها أن
الجيش في الجزائر قد يقوم بتصرف غير متوقع ولابد من حكومة مصممة انقاض "الجزائر
فرنسية".² فرغم مساعي الجمهورية الرابعة في الصمود والثبات إلا أنها باءت بالسقوط
كسابقها وحتى حكومة "فليملان" (flimlan) التي خلفتها لم تستطع أن تنقذ الموقف أيضا
ففي 9 ماي عين رئيس الجمهورية الفرنسي "رنيه لوتي" "فليملان" رئيسا للحكومة.³ وفي هذا
الصدد يقول بيرناردو ليدويج: >> إن فرنسي الجزائر لم يقبلوا بمفليملان (flimlan) هذا
لأنهم كانوا يعتقدون بأنه سيبدأ المفاوضات مع ثوار جبهة التحرير الوطني <<. حيث هرب
"لاكوست" من الجزائر إلى فرنسا يوم 10 ماي 1958 بعد أن قرر حزبه الاشتراكي عدم
المشاركة في حكومة "فليملان" (flimlan) وأصبحت الجزائر تعيش في فراغ سياسي بعد
انسحاب "لاكوست".⁴

وفي هذا يقول فرانتز فانون : >>ها هي فرنسا تصبح بدون حكومة للمرة الرابعة منذ أول
نوفمبر 1954 فبعد حكومات ادغافور (Edgafor) ، غي مولي ، وبورجيس مونوري*،

¹ - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 427

² - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، 2006، ص 86

³ - حميد عبدالقادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ' 2008 ، ص 184

⁴ - بيرنارد ليدويج، ديغول ماله وما عليه ، ترجمة محمد سميح السيد ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1985،

ص 233

* حكومة لاغايار :نوفمبر 1957 إلى افريل 1958 وضعت هذه الحكومة ما سمي بالقوانين الاطارية لعلاج القضية الجزائرية
ومشروع حلف البحر المتوسط.. للمزيد أنظر :يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2، دار الهدى

الجزائر، 2009، ص 404،



الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر

والحكومة الاخيرة التي سميت حكومة الوحدة الوطنية والتي ترأسها فليكس غايار ، ها هي فرنسا تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع علي اعتبارها بالغة الخطورة>>¹.

وفي ليلة 13 و14 ماي 1958 زكي البرلمان حكومة "بفليملان" في جو مشحون ولكنها لم تتل إلا دعم 274 نائب في حين انقسم 329 نائب بين معارض وممنع عن التصويت.² قام الضباط الفرنسيون بالإعلان عن انقلاب عسكري في الجزائر بقيادة الجنرال ماسوا.³ الذي برر انقلاب 13 ماي 1958 بعوامل ثلاثة " هشاشة حكومات الجمهوريات الرابعة واتصالها سريا بالعدو وانهيار موقفها الدولي . في الواقع هذا التفسير فيه تهرب واضح من ذكر السبب الرئيسي الذي تقع وراءه هذه الأزمات الداخلية والخارجية الذي أشارت إليه جريدة المجاهد "فرنسا أمام ثورتنا أزمة دائمة".⁴ بعد هذه الأحداث أصبح الوضع بفرنسا عشية هذه الحركة متأزما حيث علق ديغول (de Gaulle) علي هذا الوضع قائلاً " إن النظام القائم أمسى عاجزا عن حل هذه المشاكل العويصة، ومن ثم فإن مسألة الإنقاذ الوطني أصبحت واردة بجد..." وفي هذا السياق بالذات بدأت الأنظار تتجه صوب ديغول (de Gaulle) المنقذ.⁵

¹ - فرانتز فانون، من أجل افريقيا ، ط2، ترجمة محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دس ، ص107

² - رمضان بورعدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958، 1962 ، مؤسسة مونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012، ص185

³ - ادريس خضير ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث ، 1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2006، ص245

⁴ - تواتي دحمان ، منظمة الجيش السري ونهاية إرهاب الاستعمار في الجزائر ، وزارة الثقافة لترقية الفنون والآداب ، دم، 2008 ، ص65

⁵ - محمد عباس ، دوغول والجزائر (أحداث ، قضايا ، شهادات) دار هومة للنشر والطباعة ، الجزائر ، 2007 ، ص216

* **حكومة ادفار فور** : من فيفري 1955 الي جانفي 1956 وقد عرضت علي البرلمان الفرنسي مشروعا اصلاحيا تافها لعلاج الازمة ، صادق عليه يوم 19 أكتوبر 1955 ويتلخص في في : -تطبيق دستور 1947 الذي يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا. **حكومة غي مولي** : جانفي 1956 - 21 افريل 1957 أعلنت عن مشروعها المثلث لحل كل المشكلة الجزائرية ، وهو إيقاف القتال ، وإجراء الانتخابات ، والتفاوض مع من تبرزهم الانتخابات. **حكومة بورجيس مونوري** : مارس 1957 - 30 سبتمبر 1957 ووكان وزيرا للدفاع في عهد حكومة غي مولي ، وشرع في وضع مشروع القوانين الاطار ، وقدمه للبرلمان فرفضه ، وسقطت حكومته. للمزيد انظر : يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، المرجع



الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر
في 17 ماي 1958 وصل "سوستيل" (Soustelle) إلى الجزائر وبدأ يخطط بالتعاون مع الجنرال "سالان"***¹ لعودة ديغول إلى الحكم بالقوة وإقناع رئيسها بالتنازل عن السلطة لديغول بأي طريقة.¹ يقول بيرناردو ليدويدج : (في 24 ماي ازداد التهديد الجزائري خطورة عندما انضمت كورسيكا إلى المنشقين وسيطرت لجان السلامة العامة على الجزيرة).²
وفي هذه الحالة تأكد أعضاء الحكومة أن تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول (de Gaulle) هو المخرج الوحيد للأزمة لأن العسكريين سيستولون علي السلطة بالقوة يوم 27 ماي 1958 مما اضطر فليملان إلي الاعتراف بأن الحل لتجنب حرب أهلية هو تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول بطريقة قانونية مثلها يطالب بها في 2 جوان وافق البرلمان الفرنسي بأغلبية 350 ضد 163 على إلغاء وجوده. وإعطاء صلاحيات خاصة لرئيس الحكومة لكي يسير شؤون الدولة بدون أن يحاسبه البرلمان او يناقشه فيما يفعل وبذلك خضعت حكومة باريس لتهديدات الجيش الذي وضع خطة لنقل السلطة إلى ديغول (de Gaulle).³

المبحث الرابع: التعريف بالجنرال ديغول :

شارل ديغول (Charles de Gaulle) رجل دولة فرنسي ومن ابرز الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية في القرن 20 م، ولد في مدينة ليل يوم 22 نوفمبر 1890 في وسط عائلي محافظ وهو ثالث طفل من بين خمس (أطفال (إخوة الأب عمل بالتعليم ويدعى هنري ديغول، في 1908 اتجه الشاب شارل للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير العسكرية ،وحصل على المرتبة الثالثة في دفعته وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين المشاة تحت قيادة العقيد بتان، رقي إلى رتبة ملازم أول شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح خلالها.⁴

¹ - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص429

² - بيرناردو ليدويدج ،المصدر السابق ،ص 234

³ - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص430-431

⁴ - عبدالقادر خليفي ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ، ص219،



الفصل التمهيدي — ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر

وقع أسيرا لدى الألمان في الحرب العالمية الأولى ثم أطلق سراحه وشارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفيتية 1920 ، وفي عام 1921 تزوج من ابنة أحد الصناعيين الفرنسيين ، وفي سنة نفسها استدعى إلى مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري ، سنة 1929 أرسل إلى لبنان وبقي هناك إلى سنة 1931 ك قائم بأعمال المكتب الثاني والثالث لأركان الحرب العامة ، وبعد عودته إلى فرنسا عين في السكرتارية العامة للدفاع الوطني ، وبقي بهذا المنصب ست سنوات مما سمح له بلقاء كبار الساسة الفرنسيين بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية كان شارل ديغول قد أصبح عقيدا في الجيش وقائدا لأحد سرايا المدفعية ، ما لبث أن رقي إلى رتبة جنرال وأصبح قائدا لأكبر فرقة عسكرية في الجيش في مواجهة القوات الألمانية وفي 05 جوان 1940 ، استدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب الدولة للدفاع في الحكومة في 18 يونيو 1940 استطاع أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل منذ 7 أوت 1940 ، وقد جمع ديغول (de Gaulle) حوله مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين والجامعيين. ونتيجة لاتصالاته أنشئ "المجلس الوطني للمقاومة CNR بداخل فرنسا والذي اعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة. وانضم ديغول (de Gaulle) إلى الحلفاء إلى أن تم النصر على النازية، فعاد إلى فرنسا وبقي رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن استقالت سنة 1946 ، وابتعد بعد ذلك عن الحياة السياسية حتى سنة 1958.¹ يربط ديغول سبب ابتعاده عن السياسة وعودته إلى بيته في كولومبيا لكتابة مذكراته لخيبتين كما يقول :

الأولى : عندما فشل في تمرير مشروع دستور لإنشاء سلطة مركزية قوية قادرة على مواجهة مخلفات الحرب وأعباء النهوض مجددا بشؤون الحكم والتنمية .

¹ - صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 93-95

الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر
والثانية : بعد فشل تجربة المعارضة من خلال التجمع من أجل فرنسا، الحزب الذي أنشأه
ديغول في عهد الجمهورية الرابعة ،وفشل في الانتخابات المحلية و التشريعية في الفترة ما
بين 1946 و 1951 مما جعله يقرر حل الحزب ويعود إلى بلده.¹

ويذكر ديغول في هذا الإطار أنه حاول تغيير الوضع قبل أن يتحول إلى الأسوأ من خلال
عرضه يوم 16 جوان 1946 دستور جديدا يجمع الفرنسيين حول مصلحة بلدهم لكنه لم
ينجح رغم الجهود الكبيرة التي بذلها في مجال الإعلام والاجتماعات لذلك فضل أن ينكب
على كتابة مذكرات الحرب طيلة ستة سنوات من 1952 إلى 1958 دون أن يدخل في
الشؤون العامة رغم أنه كان يدرك بأن ضعف النظام سيؤدي ،عاجلا أو أجلا ،إلى أزمة قوية
وخطيرة .²

بعد 1958 استتجد الفرنسيون بديغول (de Gaulle) لإنقاذ الحرب في الجزائر
،حيث كان الفرنسيون ينظرون إلى ديغول على أنه الاب الروحي للجمهورية الخامسة ويرجع
الكثير منهم الفضل الكبير له في استقلال بلادهم من الجيوش النازية أثناء الحرب العالمية
الثانية ،إذ لم يتوقف ديغول وهو في لندن من إطلاق الشعارات التي تلهب قلوب الفرنسيين
وتدفعهم إلى المقاومة ،ومن أشهر شعارته التي كان يطلقها " يا أيها الفرنسيون لقد خسرنا
المعركة لكننا لم نخسر الحرب وسوف نناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال
الجاثم علي صدره" ³ بعد الاستتجاد الذي قدمه الفرنسيون وصل ديغول الي الجزائر فأسس
الجمهورية الخامسة 1958 تعاقب علي الحكم بالجزائر في عهده كل من لاکوست
(Lacoste) في 1956/02/07 وسالان (Sallan) 1958/06/06 ودي لوفريي (De
Luffy) في 1958/12/12 وموان جان (Mwan Jean) 1960/11/23 ،فوتيي
كريستيان (Christian Futi) 1962/04/25 ،زار الجزائر في 1958/06/04 ،وخلال
حكمه أعلن الثوار الجزائريون عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

¹ - محمد عباس ، المرجع السابق ، 213، 214

² - شارل ديغول ،المصدر السابق ،ص23-24

³ - صالح بلحاج ، المرجع السابق، ص 93-95



الفصل التمهيدي ——— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر
1958/09/19 ، برئاسة فرحات عباس ، وبعد خطة شال وعمليات التمشيط الواسعة 1959
أعلن ديغول (de Gaulle) عن حق الجزائريين عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم
1959/09/16 ، فأجابه لاغايارد بإنشاء المنظمة الإرهابية السرية (S.A.S)
1960/01/20 ، وبانقلاب الجنرالات جوهو ، شال (Châle)، زيلار (Zellar) ، صالان
(Salan)، في 22-25/04/1961 ، وفي 18/03/1962 وقعت فرنسا مع الجزائر علي
اتفاقيات ايفيان.¹

المبحث الخامس: قيام الجمهورية الخامسة

عاد ديغول (de Gaulle) بعد 12 سنة بعيدا عن ساحة الحكم (1946-1958)، ففي
مطلع جوان منحه الجمعية الوطنية الفرنسية ثقته ولتكريس الشرعية الدستورية طالب
باستفتاء يوم 28 سبتمبر والانتخابات الرئاسية في ديسمبر من نفس السنة كما طالب
الجمعية بصلاحيات استثنائية تمكنه من "إنقاذ الوضعية المتدهورة" وكرجل عسكري جاء ،
وبعد برنامج محدد تكتيكي واستراتيجي في نفس الوقت ، كان الهدف التكتيكي ينحصر
أساسا في الميادين الاجتماعي والسيكولوجي لإفراغ الثورة من محتواها ومحاولة استقطاب
الريف مهد الثورة فقد كان يدرك أن الشعب قد احتوى الثورة وصار كالماء للسمة وكان
يدرك أن الثورة حلت جل مشاكلها عن طريق "المجالس الشعبية خاصة في الولاية الثانية
، حيث لم يبقى للوجود الإداري الفرنسي أي اثر، فالثورة تحل جميع مشاكلها بنفسها سواء
منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.²

بمجيئ "ديغول" (de Gaulle) إلى الحكم واعتلائه السلطة ، أشار إلي قضية الجزائر قائلا:
الاستقلال غير مقبول ، وغير قابل للتفكير فيه وقد أدرك الكثير من المفكرين الفرنسيين
ورجال السياسة نزعتهم نحو الدكتاتورية والحكم المطلق من جهة ، ومن جهة أخرى خشيتهم

¹ - بن دهامة عدة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال للجزائر (1830-1962) ، ج2 ، طبعة خاصة
بوزارة المجاهدين ، ص493

² - علي كافي ، مذكرات رئيس من المناضل إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 1999 ،

الفصل التمهيدي ————— ظروف وصول ديغول إلى الحكم في الجزائر

علي فرنسا نفسها أو بعبارة أصح علي الديمقراطية الفرنسية لأن هذا الأخير ما إن وصول إلى السلطة حتى عمد إلى صياغة دستور علي مقاسه ،بمنح رئيس الجمهورية سلطات واسعة وتهميش دور البرلمان ، ويرى في الأحزاب السياسية عناصر تفرقة وتشتت.¹

أما مستوطنو الجزائر فكانوا أكثر فرحة بعودة الجنرال لأنهم كانوا يشعرون بأنه بإمكانه تخليصهم من كابوس الثورة الجزائرية خصوصا وأن "ديغول" وصل إلى الحكم علي هذا الأساس ،وبالفعل لم يخيب "ديغول" آمالهم فقد وضع نصب عينه القضاء علي الثورة وواصل الحرب ، وضع العديد من الإجراءات وبهذا يكون "ديغول" قد هيا فرنسا ووضعها في أجواء الحرب داخليا محاولا جلب حلفائها الأوروبيون ولتحقيق التضامن الأوربي مع فرنسا في حرب الجزائر ، أخذ ديغول يلوح بالثورات الكامنة في صحراء الجزائر وبعدهم بالفائدة في استغلالها .²

1 -Mohammed tegua algrie en guerre office des publication niversitaires alger 2007 p159

² - محمد كامل ليله ، دار الفكر العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1966 ، ص493



الفصل الأول: استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

المبحث الأول :التعريف بالجنرال شال

المبحث الثاني : مخطط شال

المبحث الثالث : العمليات العسكرية الكبرى

المطلب الأول: عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية

المطلب الثاني : عملية المجهر في الولاية الثالثة

المطلب الثالث : عملية الحزام في الولاية الرابعة

المطلب الرابع : عملية التاج في الولاية الخامسة

المبحث الرابع : تطويق الثورة

المطلب الأول :خط موريس

المطلب الثاني : خط شال

الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

المبحث الأول :التعريف بالجنرال شال

قبل الحديث عن مخطط شال العسكري، لابد من أن نعرف الجنرال شال، ولماذا اختاره الجنرال دي غول لتولي مهمة قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر، وفي هذه الفترة بالذات؟

لقد تم اختيار الجنرال دي غول للجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر لتخليص الجيش الفرنسي من الخمول والحالة النفسية التي آل إليها، خاصة وأن شال كان يعلم منذ الهند الصينية وحرب السويس أن الجنود الفرنسيين يفكرون بأنهم يموتون من أجل لا شيء، وهو شعور أصبح عالقا في ذهنية الجندي الفرنسي ، وكذلك لتطبيق جزء من استراتيجية الجنرال دي غول الجديدة التي جاء بها بعد أحداث 13 ماي 1958 ، التي تتعلق بالجانب العسكري.¹

ولد الجنرال شال في 1905/09/05 ببانتي (فوكليز) وتخرج من مدرسة سان سير الحربية في سنة 1939 للطيران شارك في الحرب العالمية الثانية،² يعتبر من أكبر المقاومين للألمان إلى جانب ديغول شارك بلاده بالتعاون مع إسرائيل وبريطانيا في تنفيذ العدوان الثلاثي علي مصر ثم قائدا في هيئة الأركان للقوات الفرنسية في الجزائر إلى غاية تعيينه كما أسلفت من طرف الجنرال ديغول كقائد أعلى لهذه القوات قصد القضاء علي الثورة بواسطة تنفيذ عمليات عسكرية كبرى في اطار مخطط يحمل اسمه (مخطط شال) ،صودق عليه من طرف ديغول يتضمن تنفيذ عمليات كبرى وصفت بعمليات المشط الدقيق ،³ يتبين أن الجنرال شال كان من المتشبهين بفكرة الجزائر الفرنسية، والذود عنها بكل ما أتى من قوة، من خلال استخدام القمع العسكري، الذي يرى فيه الوسيلة وحيدة لمواجهة الثورة الجزائرية،

¹ - بن شرقي حليلي ،مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية (1960/1959) ،أطروحة قدمت لنيل شهادة

الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ،2015/2014 ،ص218

² - أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية، ج 1، مجلة أول نوفمبر، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد، 175، 2010، ص43

³ - أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية، ج 1، مجلة أول نوفمبر، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهد،

العدد، 174، 2010، ص53،54



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

بل للقضاء عليها نهائيا، خاصة بعدما لقي تأييدا مطلقا من طرف الجنرال شارل دي غول، الذي اقتنع هو الآخر بأن الحل العسكري هو الحل المناسب للقضية الجزائرية، والذي سيكون على يد الجنرال شال من خلال مشروعه العسكري الذي سمي باسمه " مخطط شال". إذن ما هو هذا المخطط ؟ وما هي خطوطه العريضة ؟ وماهي عملياته العسكرية الكبرى ؟¹

المبحث الثاني : مخطط شال

بعد أن استلم الجنرال "ديغول" الحكم علي إثر تمرد 13 ماي 1958 بالجزائر ، أحدث تغيرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي العامل بالجزائر ،وبمقتضاها عين الجنرال "شال" (Châle) قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958 خلفا للجنرال "آلار" (Allar) . فعمل علي تطوير أساليب عمل القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة ،ووضع مشروعا عسكريا ضخما حمل اسمه وهو مشروع شال.²

وقد كتب ديغول عن تعيين شال (Châle) العبارات التالية:>>بتعين شال قائدا عاما للجيش كنت أتصور أن العمليات ستأخذ اتجاها ديناميكيًا ،وتؤول أينما كان إلى السيطرة الاكيدة في ساحة الحرب وكان شال يتمتع بالصفات اللازمة لتحقيق هذه الغاية ،وقبل أن يتوجه إلى الجزائر ،تدارست معه خطته ووافقت عليها.<<³

المقصود أن ديغول قام بتعين شال قائدا عاما للجيش لكي يقوم بعمليات وأساليب تقنية حيث أن هذا المشروع كان مخططا له من قبل فلا بد له أن يقوم بتطبيقه علي أرض الواقع.

قسم المخطط التراب الجزائري إلى مناطق تتجانس نوعا ما مع الولايات الستة وتتم العمليات العسكرية منطقة بعد منطقة مع حشد أكبر عدد ممكن من القوة في المنطقة والاعتماد علي الطائرات التي يقوم بواسطتها نقل الجنود بسرعة إلى مكان العملية ،وإذا وقعت اشتباكات يتم الاتصال بالفرق الأخرى القريبة ويتم محاصرة المجاهدين وهذا ما يجعل

¹ - بن شرقي حليلي ،المرجع السابق ، ص220

² - يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،المرجع السابق 179

³ - شال ديغول ،مذكرات الأمل ،منشورات عويدات ،بيروت ،1971، ص71،72

الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

وضع هذا الأخير في خطر وتستمر العملية في المنطقة المعينة شهرين أو أكثر، بعد ذلك تنسحب القوات الكبرى وتحل محله قوات الكومندوس ووحدات الحركي والدفاع الذاتي لتتصد وحدات جيش التحرير ، وملاحقتهم حتي لا تتمكن هذه الوحدات من إعادة تنظيم نفسها أو تجديد ما هدم.¹

شرع الجنرال شال بتنفيذ مخططه ابتداء من 24 فيفري 1959 وكان الهدف من انشائه هو:

1- غلق منطق الحدود الشرقية والغربية بخط شال والذي يضاف إلى خط موريس ويمنع اتصال الثوار بالعالم الخارجي .

2- إبادة جنود جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها .

3- إقامة إدارة مخصصة لفرنسا بدلا من خلايا جبهة التحرير الوطني.

4- القضاء علي المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب .²

ولتطبيق هذا المشروع العسكري الضخم والخطير تم اتباع الخطوات التالية:

- الاحتفاظ بمراكز "التربيع أو الكادرياج" * العسكرية ، لأهميتها .
- تكثيف مراقبة وحدات جيش التحرير والقضاء عليها بكل الوسائل .
- تكليف سلاح الطيران بالمراقبة ليلا ونهارا ، وقنبلة كل ما يتحرك حتي الحيوان .
- تجنيد المزيد من جنود الحركة والقومي الجزائريين للمساهمة في الأعمال العسكرية والاجرامية.³
- شق الطرقات في الجبال وإنشاء مسالك ومجازات من أجل الوصول إلى الأماكن المستعصية.

¹ - زهير احمدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، القبة، 2007، ص62

² - يحي بوعزيز و الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، المرجع السابق، ص 179

³ - يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، المرجع السابق ، ص413

الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

- تجميع السكان في شكل محتشدات قصد عزلهم علي المجال الطبيعي المألوف تجنباً للاتصال بالثوار وتقديم العون لهم.¹

المبحث الثالث : العمليات العسكرية الكبرى

برمج شال في مخططة خمس عمليات كبرى ،واحدة لكل ولاية ،من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي ، متوقعا لكل واحدة منها شهرين بالتقريب وقرر أن يكون التنفيذ من الأسهل إلى الأصعب في رأيه ، وهو تقييم صحيح إلى حد ما نظرا للفتاوت المعروف بين الولايات ، من حيث القوات المتوفرة لها وكثافة الغابات ووعرة التضاريس ،وبناء علي دراسته بدأ بتنفيذ المخطط علي النحو التالي :

1) عملية التاج² في الولاية الخامسة:(OPERATION COURONNE) بدأت أولى عملياته يوم 06 فيفري 1959 وبالضبط في سعيدة التي كانت آنذاك تحت قيادة الشهيد لطفي ،وقد وضع شال من قواته ، 40 ألف جندي تحت تصرف ثلاثة من ضباطه الجنرال "غامبيار" (ghambiar)الذي تولى قيادة العملية، والجنرال "ايزانوا" (ayzanuu) من قاعدة السانية بوهران ، والكولنيل بيجار (bjar) الذي كان آنذاك مسؤولا علي قطاع سعيدة.³ قامت قوات الاستعمار بتمشيط جبال سعيدة ، فرندة والونشريس بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه علي المجاهدين التسلل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة.⁴وتعتبر هذه العملية

¹ - أحمد زديرة، المرجع السابق ، ص52

*يحدد فوق الخارطة مربعا من الأرض في الجهة التي تقع تحت تصرف الثوار ،تم يحيط الجند بذلك المربع ،وتتصب حول المدافع المختلفة وتحوم الطائرات فوقه ،وتسد نحو بطاريات السفن الحربية مدافعها إن كان قريبا من البحر ، وفي الساعة المعينة، تنقض سائر القوى من البر والبحر والجو علي ذلك المربع ، فتتركه بعد ذلك قاعا صفصفا ،وتدك سائر ما فيه من قرى ومساقى وغيرها . للمزيد انظر : أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص230

² - للمزيد أنظر الملحق رقم 07

³ - محمد ياحي ، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، الاسلاك الشائكة لمكهربة ،سلسلة الملتقيات ، دار القصة للنشر، 2009، ص26

⁴ - جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما علي الثورة التحريرية 1957-1962، د، م ، 2008، ص86



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

الأشد خطرا علي جيش التحرير لأنها استفادت من عنصر المفاجأة بصورة كاملة خاصة في الأيام الأولى من انطلاقها ، لم يكن جيش التحرير متعودا علي هذا النوع علي هذا النوع من العمليات ، حصار مستمر وقوات بأعداد كبيرة تتقدم في الأرض وتنزل من السماء بين الحين والآخر ، وأخرى متمركزة بصورة دائمة في المواقع الحساسة.¹ بعد ثلاث أسابيع أصبح جيش التحرير الوطني يعرف أي التدابير يجب التمسك بها بعدما ارتكب لمدة أيام معدودة خطأ حينما أراد أن يواجه بالقوة هذا التدفق الكبير للجنود.² واصل شال عملياته في المنطقة حتى انتهى من تطهيرها كلها حسب اعتقاده ، حيث نشرت صحيفة ليكودالجي (lykwdalji) علي صفحتها بعنوان بارز قول الجنرال ديغول يقول فيه: (الجنرال ديغول يهنئ القادة العسكريين وفرقهم علي عملياتهم الأخير بولاية وهران) في 17 أبريل 1959.³

(2) **عملية الحزام⁴ في الولاية الرابعة: (OPERATION COURROIE)** انتقل شال بعملياته الكاسحة من الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة وذلك من أبريل حتي جوان 1959 بقيادة الجنرال ماسوا (masuu).⁵ لقد تعرضت الولاية الرابعة إلى عمليات عسكرية واسعة في شكل هجوم عنيف وشامل في جبال الظهرة والتيطري والأطلس البليدي ، وأصبح الثوار في حالة حصار جعلهم أشبه بالأسماك التي تغادر حوضها المائي ، وحد مخطط شال من فعالية الكفاح المسلح ، فتحولت الولاية الرابعة إلى أوكار مستقلة تتحرك وفق الضرورة.⁶ في هذا الصدد يقول لخضر بورقعة: (لم يكن مشروع شال مخططا مفصولا عن تصور جهنمي متكامل لأنه شمل عمليات مسح مرتكزة صاحبته هجومات واسعة الانتشار كان هدفها ارهاق الثورة وخنق قواها عبر مسح توبوغرافي شن جميع مناطق تواجد المجاهدين...)

¹ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص208

² - محمد تقيّة ، المرجع السابق ، ص438

³ - ادريس خضير ، المرجع السابق ، ص287

⁴ - للمزيد أنظر الملحق رقم 07

⁵ - عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، ص159

⁶ - سعاد يمينة شبوط، نتائج وانعكاسات السياسة الديغولية علي الثورة الجزائرية قضية سي صالح زعموم في الولاية

الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

ان التباين الكبير بين القوى العسكرية كان واضحا و فكثيرا ما كانت الكتيبة تضم 110 مجاهدا تواجه عدد اكبر بكثير من الجيش الفرنسي الذي يتراوح ما بين 1400 إلى 2000، ناهيك عن الترسانة التي كان يمتلكها من عتاد ثقيل وطائرات مقاتلة واستكشافية. لكي يحقق العدو مشروعه اعتمد في مخططه علي عنصر الخبرة لقيادة العمليات العسكرية كما عمل علي محاولة فك السلاح من ايدي المجاهدين عن طريق نصب الكمائن حيث تتفجر الخراطيش بمجرد الضغط علي زناد البندقية أو الرشاشة علي وجه المجاهد فيموت أو يشل، كما عملت علي تسميم مياه الشرب التي يستزاد منها المجاهدون.¹

لقد عرفت المنطقة خسائر ثقيلة في العدة والعتاد حيث خسرت ما يقارب 3/1 من قوتها . وعموما فإن هذه العملية لم تتوصل إلى ما كانت تصبوا إليه من تصفيات في المنطقة ، غير أنها خلفت الكثير من الشهداء من ضمنهم قائد الولاية الرابعة الصاغ ثاني "أحمد بوقرة" * المدعو "سي امحمد بوقرة".²

(3) عملية المجهز³ في الولاية الثالثة: (GUMELLES) انتقل شال بعملياته الكاسحة من الولاية الخامسة إلى الرابعة ،ثم جاء دور القلعة القبائلية ،فخصص لها اضخم عملياته وأشهرها وهي عملية جوميل (GUMELLES) التي نتخذها نموذجا عما وصل إليه التصعيد العسكري الفرنسي ، قبل الاقدام عليها قام شال بعملية للمناورة والتمهيد وهي عملية

¹ - لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص25-31

² - بن إبراهيم جميلة ،استراتيجية ديغول واسالييه القمعية للقضاء علي الثورة الجزائرية 1958-1962 مذكرة لنيل شهادة

الماستر تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012/2013،ص53

*ولد في 1926 ببلدية خميس مليانة ،درس بجامع الزيتونة بتونس سنة 1946 بدأ نضاله في 16 من عمره تولى قيادة

الولاية الرابعة في عام 1958 ،استشهد في 5 ماي 1959.للمزيد انظر ،محمد علوي ،قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-

1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ،2013، ص124-127

³ - للمزيد أنظر الملحق رقم 06



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

الشرارة (ETINCELLE).¹ التي جند لها أكثر من 20 ألف جندي ، واستغرقت من 09-20 جويلية 1959.²

في يوم 22 جويلية 1959 ، انطلقت عملية "التوأمتين" ** بقوات لم يسبق لها مثيل في عمليات الجيش الفرنسي بالجزائر.³ اشرف الجنرال شال بنفسه علي قيادة العملية ، حيث أقام مركز قيادته أرتوا بقلب جبال جرجرة علي ارتفاع 1720 متر، ليظل علي اتصال دائم ومباشر مع مختلف الوحدات العسكرية.⁴

جند شال لهذه العملية خمسة وسبعين ألف جندي من الأسلحة الثلاث : البرية والبحرية والجوية، ومن اللفيف الأجنبي ، وأربعة آلاف سيارة عسكرية ، وألفي دبابة مصفحة ، ومئات من الطائرات مختلفة الاشكال والاحجام ، وعشرات من البواخر ، والبوارج الحربية الراسية، المتقلة بين دلس وبجاية.⁵

زحفت القوات الاستعمارية علي المنطقة واكتسحتها شبرا بشبرا ، وقرية بقرية . بجالها وشعابها ، ودمرت القرى ، وهتكت الاعراض والحرمات ، وقتلت الناس بالجملة ، واعتقلت بالجملة كذلك، وتمركز جنود البحرية علي كل الربوات والقمم ، والهضاب والشعاب ، وكلفوا بالحراسة ليلا ونهارا ، وأعطيت لهم الأوامر بقتل كل من يشاهد متحركا و حتي الحيوانات.⁶

كان الهدف من هذه العملية هو فصل المجاهدين عن السكان ،بعد اتباع مذهب ماو "الماء والسّمك" وبعبارة أخرى فإن السكان هم الماء والسّمك هم المجاهدون ، وذلك بعزل السكان

¹ - صالح بلحاج ،المرجع السابق، ص209

² - محمد ياحي ، المرجع السابق ، ص27

** أصل التسمية في اللغة الفرنسية هي "التوأمتين" والمقصود بها هي العمليات المخصصة للشقيقتين القبائل الكبرى والقبائل الصغرى وهي الكلمة الاصلية التي ترجمت بكلمة "المنظار" أو "جوميل"

³ - صالح بلحاج ،المرجع السابق، ص209

⁴ - جمال قنديل، المرجع السابق ، ص88

⁵ - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، المرجع السابق ، ص184

⁶ - يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص184

الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

من تقديم أي دعم للمجاهدين ، عن طريق انشاء المحتشدات والمناطق المحظورة لتجميع السكان واحاطتهم بالأسلاك الشائكة والمكهرية حتي لا يجد المجاهدون أي مأوى مما يضطرهم للخروج من اوكارهم والبحث عن المأونة ، وهنا يتم قصفهم وابادتهم عن طريق الطائرات والقوات التي تراقب أي تحرك.¹

كانت نتائج هذه العملية علي الولاية كبيرة جدا حيث فقدت اكثر من خمسين بالمئة من طاقتها ،وهو ما يؤكد السيد حسين زهوان عبر تقرير قدمه إلى الحكومة المؤقتة في جوان 1960، حيث خسرت الولاية الثالثة خلال أربع أشهر عشرات الآلاف من المجاهدين مقارنة بما خسرت من قبل ، وقصد تفادي الخسائر الفادحة في صفوف جيش التحرير وخاصة بالولايتين الثالثة والرابعة كانت تعطى التعليمات لجنود جيش التحرير لتفريق وحداته والعودة إلى حرب العصابات.²

4- عملية الأحجار الكريمة³ في الولاية الثانية (Pierres Précieuses)

تعد عملية "الأحجار الكريمة" آخر عملية نفذها شال حيث شرع منذ أكتوبر 1959 يعد لعملية عسكرية كبيرة يشنها علي الشمال القسنطيني اطلق عليها اسم "الأحجار الكريمة" فحشد قوات عسكرية ضخمة جمعها من سبعة مناطق من مناطق الشمال القسنطيني ،وأضاف إليها قوات احتياطية أخرى من ضمنها : الفيلق الحادي عشر من المشاة بقيادة الجنرال هوبير.⁴ بلغت القوات العسكرية المشاركة من 35000 إلى 50000 رجلا.⁵ وكعادته شن شال حملة تمشيط واسعة علي كامل تراب الولاية مستهدفا القرى والمداشير والابنية والطرق وعمل علي توظيف فيالق عسكرية في الجبال من أجل خنق الثوار

¹– ESSID NAKT KACI : GUERRE D'ALGERIE, GUILLET 1959, IL YA 1958, ANS ,LOPERATION GUMELLES ,31 GUEILLET 2017

²– أحمد مسعود سيد علي ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة ،الجزائر ، 2010، ص99

³– للمزيد انظر الملحق رقم 05

⁴– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19- 20 ، المرجع السابق، ص391

⁵– صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص212



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

وإخراجهم من اوكارهم كما عمل علي تشديد الحصار الاقتصادي علي المنطقة واعتماد سياسة الأرض المحروقة في الولاية .

بالرغم من القوات الكبيرة التي شهدتها المنطقة إلا أنها نجحت في التكيف والمجابهة أن تجابه المخطط لأنها كانت تنتظر دورها في مخطط شال منذ شهور فاستعدت له ب:

- العودة لحرب العصابات المعتمدة علي قاعدة اضرب واهرب .

- عدم التمرکز في مراكز معروفة كالسابق

- تكثيف العمليات الفدائية في المدن والقرى.¹

وسنتطرق بالتفصيل إلى كيفية مواجهة الثورة لمخطط العمليات العسكرية في الفصل الثالث.

وصفوة القول كانت النتائج رغم خطورتها بالنسبة إلى الولاية الثانية مخيبة لآمال شال ونوابه الذين اعتبروها هزيلة مقارنة بالإمكانات المسخرة. القيادة الفرنسية ارجعت ضعف النتائج المحققة لا إلي المقاومة ، بل إلى عوامل جغرافية ومناخية : لم تحقق عملية اميرود نتائج في مستوى الإمكانات المستخدمة بسبب التشتت الرائع لوحداث الفلاقة ، والتضاريس ، والغطاء النباتي ، وانعدام المسالك وبنوع خاص سوء الأحوال الجوية فالجند المبللون بالأمطار ، في أرض معمورة بالمياه ، كانوا يسيرون علي الفلاقة من دون أن يروه.²

المبحث الرابع : تطويق الثورة

حرصت السلطات الفرنسية علي خنق الثورة بقطع المدد والتموين من الخارج ، ولا سيما علي الحدود الشرقية والغربية ، وذلك عن طريق إقامة سدين شائكين مكهربين وملغمين علي طول الحدود ، مما حول البلاد إلى سجن كبير مازالت أثاره وانعكاساته إلى غاية اليوم.

¹ - الأخضر بوالطمين، الولاية الثانية تفشل مخطط شال ، مجلة أول نوفمبر ، د.س ، د.م ، العدد 130-131 ، ص40

² - صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص212



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

إن التفكير في إقامة السدود الشائكة علي الحدود الجزائرية الشرقية والغربية كان سببه النجاح والتطور الذي عرفته الثورة التحريرية علي الصعيدين الداخلي والخارجي ، بحيث كانت المناطق ما وراء الحدود تعتبر القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ، التي كانت تمنون الثورة في الداخل بالدعم اللوجيستي والنشاط العسكري المكثف من خلال المعارك الضارية بين الطرفين علي الشريط الحدودي الأمر الذي جعل من الحكومة الفرنسية تقدم علي تطويق الحدود الشرقية والغربية بإنشائها لخطي موريس ثم شال فيما بعد ، وتمركزت قوات ضخمة علي طول الحدود ، حيث وصل عدد الجيش الفرنسي إلى أكثر من 50 ألف جندي وسبعة أفواج مدفعية وأربعة فيالق دبابات.¹

شكلا هذا الخطان حائطا اصطناعيا قاتلا علي الحدود الشرقية والغربية ، وكان لهما نتائج سلبية علي الثورة الجزائرية ، حيث أذيا إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج إلى الخارج ، وتكدسها في تونس والمغرب وليبيا ومصر ، في الوقت الذي كان المجاهدون في الداخل في أمس الحاجة إليها مع تزايد اعداد الملتحقين بالثورة ، ولم يعد يصلهم إلا كميات شحيحة من السلاح .²

تعود فكرة بناء الخطوط المكهربة إلى الجنرال الفرنسي فانكسام (vanuxem) الذي أراد تطبيق فكرة انشاء خطين مكهربين عرف الأول باسم خط موريس والخط الثاني باسم خط شال وطبقت في بنائهما تقنيات عالية.³

¹ - الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار الامة ، الجزائر ، 2013 ، 131

² - ليتيم عائشة ، زمن الابطال والبطولات صور خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 ،

ص425

³ - بن براهيم جميلة ، المرجع السابق ، ص61



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

المطلب الأول :خط موريس¹

نسبة إلى "اندري موريس" وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري" (burjis mawnuri) الذي عرض مشروعه علي البرلمان الفرنسي والذي بدوره صادق عليه، كان الهدف من انشاء هذا الخط هو إيقاف وعرقلة امتداد وتطور الثورة وتوفير وتعزيز الامن ،و ضمان الاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي أضحت تسفك الواحدة تلو الأخرى ، وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبيرا لاعتبارين اساسيين هما :²

✓ **بعد عسكري:** محاولة فصل الثورة في الداخل علي الخارج خاصة وأن مؤتمر الصومام قضى بأولوية الداخل علي الخارج

✓ **بعد اقتصادي :** منفعة شخصية باعتباره كان شريكا في مصنع للأسلاك الشائكة ،والذي ابرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة والضرورية لذلك.³

بدأت الاشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة علي الحدود التونسية في أواخر 1956 واكتملت الاشغال في عام 1957 ،ويمتد هذا الخط من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة مرورا ببئر العاتر ،شيجاني ،الذرعان حتي نقرين جنوب مدينة تبسة ، وكان طول الخط 380 كلم ،وفي نفس الوقت أقيم خط مماثل علي الحدود الجزائرية المغربية يمتد من مرسى بورساي العربي بن مهيدي قرب السعيدية إلى بشار جنوبا علي مسافة تقدر بحوالي 700 كلم.⁴ حيث تتراوح قوة هذا الخط من 500 فولت إلى 1300 فولت ،كما يحتوي علي كل الوسائل الحربية المتطورة كأبراج مراقبة وأجراس الإنذار ووضع الألغام بين الاسلاك التي يصل عرضها في بعض الأحيان إلى 6 امتار أو متر ونصف.⁵ بالرغم من

¹ - للمزيد انظر الملحق رقم 04

² - جمال قنديل ،المرجع السابق، ص43

³ - محمد شريف عباس، من وحي الثورة ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،(د.س) ،(د.م) ص255-256

⁴ - الغالي غربي، المرجع السابق ، ص37

⁵ - مسعود كواتي ،مقارنة بين خطي ماجينو وموريس ،الاسلاك الشائكة والمكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول

الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

كل هذه القوات والحصار المشدد علي الحدود الجزائرية إلا أن خط موريس لم يتمكن من وقف المرور الجزائري عبر البر ، والادهى والأمر بالنسبة للقيادة الفرنسية ، أنها لم تتمكن من عزل الجزائر ومجهدتها عن بقية العالم ، من حيث لا تزال تصل إليهم المساعدات المادية والمعنوية ، لم يعد سرا أن الجزائريين يجتازون خط موريس بأعداد كبيرة.¹

المطلب الثاني: خط شال²

شهدت سنة 1958 "معركة الجزائر" بتكثيف وحدات جيش التحرير الوطني هجوماتها علي الحاجز الشرقي للحدود الجزائرية التونسية ، وقد أدى اشتداد مثل هذه المعارك إلى فتح السد في ناحية سوق اهراس ما بين 23 أفريل و 3 ماي 1958 ووصول الامدادات العسكرية إلى جيش التحرير الوطني.³ وأمام هذا الإخفاق ادرك الجنرال "شال" الأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة وأنها قواعد خلفية لجيش التحرير.⁴ ومن هنا فكر الجنرال شال في وضع سد يكون اقوى من الأول لمنع الثوار من الخروج إلى الخارج. يقول المجاهد عمار قليل: >> يمتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر المتوسط مرورا بأم طيول العيون ، شرق القالة ، رمل السوق ، عين العسل ، الطارف ، تماشيا مع الطريق الرابط بين بوحجار ، سوق اهراس ، وقبل مدينة سوق اهراس بحوالي 2 كلم عند وادي الجدة ينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق اهراس ، وعند الكيلومتر 28 يتحول نحو جبل سيدوا أحمد مرورا بالمريج إلى نهاية وادي سوف بشرق تبسة<<.⁵

¹ - ادزافور بيكار ، الجزائر: شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، تر: فتحي سعيدي ، موفم للنشر والتوزيع ، وزارة

المجاهدين ، الجزائر ، 2011 ، ص 377-378

² - للمزيد انظر الملحق رقم 04

³ - لمياء بوقريوة ، تطور الثورة التحريرية الجزائرية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 43-44

⁴ - بن شرقي حليلي ، الولاية الرابعة ومخطط شال ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة ، الجزائر

، 2006/2005 ، ص 71

⁵ - عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 ، ص 67



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

يتركب خط شال من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة تتمثل في :

– شبكة من الأسلاك الشائكة ،عرضها أربعة امتار ، أقيمت خلف الخط المكهرب علي بعد ثلاث امتار بعد الطريق المعبد مباشرة ،تمتد الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي مئتي متر ،وللإشارة فإنها تتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات أرضية ،وعلي غرار ذلك اقامت الإدارة الاستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق بغرض توفير وضمان الامن والسلامة للقائمين علي الحراسة.¹

– لم يقتصر الخط الحدودي علي الأسلاك المكهربة التي تتراوح قوتها من 500 فولت إلى 13000 فولت بل احتوى كل الوسائل المتطورة الحربية ،كمراقبة كل الحركات التي تجري علي الحدود ، كما اقام الألغام المتنوعة بين الخطوط وأجراس الإنذار وأقيمت بين الخطوط الهوامش تمر بها الحراسة العسكرية ليلا ونهارا تسلكه سيارات الحراسة التي تحمل الأضواء الكاشفة ليلا ،² والاعتماد علي وحدات التدخل السريع من قوات النخبة التي تضم المظليين والمشاة إضافة إلى رجال القناصة والكوماندوس.³ لكشف أي تسلل والتمكن من عزل جيش التحرير الوطني ومنعه من الدخول والخروج.

اعتقد شال مورييس أن نجاح السد كان بنسبة 95 بالمئة ،فخلال جوان 1959 لم يستطع حسب رأيه ،افراد جيش التحرير اختراق الحاجز وسجل اخفاق عدة عمليات كما يذكر مثال عن محاولة اختراق السد من طرف 3000 مجاهد ،1500 في الشرق و1500 في الغرب ،إلا أنها كانت محاولة فاشلة إذ تم الاختراق ب150 رجل في الشرق ولقى 1500 شخص مصرعهم.⁴ من هذا المنال يتبين لنا أنه رغم كل هذه الترسانة العسكرية الضخمة لم تستطع القوات الفرنسية إيقاف زحف الثورة نحو النصر ، إذ تكيف الثوار مع هذا الوضع وبقيت الأسلحة تمر إلى الجزائر بفضل الوسائل والطرق التي ابتدعتها المجاهدون ، فبقدر ما كانت

¹ جمال قندل ،المرجع السابق ،ص91

² مسعود كواتي ، المرجع السابق ،ص103

³ خالد نزار ،الجزائر 1962/1954 ،يوميات حرب ،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ،الجزائر ،2008 ،ص51

⁴ لمياء بوقريوة ،المرجع السابق ،ص45



الفصل الأول ————— استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)

إرادة الفرنسيين قوية لغلق الحدود ،بقدر ما كانت إرادة المجاهدين في تخطى هذا الحاجز اقوى.



الفصل الثاني : استراتيجيات مختلفة للقضاء علي الثورة التحريرية

المبحث الأول : التعذيب

المطلب الأول: تعريف التعذيب

المطلب الثاني: أنواع التعذيب وأساليبه

المطلب الثالث: كيفيات أخرى من التعذيب

المبحث الثاني: المناطق المحرمة

المبحث الثالث: المحتشدات

المبحث الرابع: المعتقلات والسجون

المطلب الأول: المعتقلات

المطلب الثاني: السجون

المبحث الخامس : تكوين فرق الحركي والقومية

على الرغم من السياسة البشعة التي اعتمدتها فرنسا في ترهيب وتطوير الثورة سواء تعلق الامر بالعمليات العسكرية الكبرى أو سياسة خنق الثورة عبر انشاء حاجزي خط شال وموريس ، إلا أن هذا لم يمنع تطبيق أساليب جديدة من أجل دحض الثورة ، ومن بين هذه الأساليب ، استراتيجية التعذيب التي مارستها بكل ابشع الطرق واقامت مراكز ومدارس خاصة بهذه السياسة المسعفة ، كما اقامت محتشدات ومعتقلات وسجون وطبقت سياسة المناطق المحرمة لعزل الشعب عن الثورة ، فلو أردنا أن نعطي مسمى لهذه السياسة لما وجدنا غير صفات الهمجية والبربرية وهي صفات أقل حدة مقارنة بما قام به الفرنسيون بالجزائر وهذا باعتراف الفرنسيين انفسهم.

المبحث الأول : التعذيب

مع تواصل الثورة الجزائرية اشتدت وطأة التعذيب وازداد نطاق التعذيب ليشمل كل أرجاء الجزائر ، فالتعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لآخر وتتنوع وسائله وكيفياته تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية وازداد حقد المستعمرين علي الجزائريين ومن هنا فإن ما نقدمه في هذا المبحث من وسائل وكيفيات التعذيب ليس كل ما كان يمارس ضد حرب التحرير ، بل هي نماذج نبين فيها الدناءة والسفالة والانحطاط الذي وصل إليه المستعمر الفرنسي.¹

المطلب الأول : تعريف التعذيب: التعذيب عبارة عن عملية استتطاق يتعرض لها كل مشتبته في انتمائه للثورة أو مساندا لها ، وتعتمد هذه العملية علي عدة أساليب غير أخلاقية ولإنسانية ، هدفها الضغط علي المسجون أو المعتقل ، لتحقيق الغاية التي يتمناها من أجل الوصول إلى مبتغاه ولقتل الروح الوطنية الثورية في نفوس المساجين ، واجباره بكل الوسائل الممكنة للاعتراف بما لديه من معلومات تقيد السلطات تقيد السلطات الفرنسية لكشف مخططات جبهة التحرير .²

¹ - رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956/1962) الجزائر ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، 2012 ،

ص 20,39 ، بتصرف

² - رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص 20-39 ، بتصرف

يعتبر التعذيب جريمة ضد الإنسانية وهو محرم دوليا ،حيث تم وضع أسس وقواعد عالمية للحرب من شأنها أن تحافظ علي كرامة الانسان مهما كانت جنسيته ومن بينها المادة 80 و90 الصادرة في 25 مارس 1935 والتي تنص علي عدم استخدام القوة والاكراه البدني قصد اجبار الموقوف علي الادلاء بالحقائق ،ومع ذلك ظلت هذه القوانين مجرد حبرا علي ورق فالواقع الجزائري يؤكد بأن ظاهرة التعذيب قد برزت قبل الثورة ولكنها انتشرت وازدادت بشكل كبير أثناء الثورة كوسيلة لقمع الجزائريين وأيضا كأسلوب ضغط للحصول علي معلومات من شأنها أن تقضي علي الثورة.¹

المطلب الثاني :أنواع التعذيب وأساليبه

من المعلوم أن كثيرا من فنون التعذيب الوحشي وألوان التتكيل للشعب والمقبوض عليهم من المجاهدين أو المدنيين مصدرها مدرسة "جندارك" التي أنشئت في : 11/05/1958 في سكيكدة ،وهي متخصصة في تعليم فنون التعذيب الوحشي المسلط علي الشعب الجزائري والمقبوض عليهم من افراد جيش التحرير ،وأعضاء اللجان الشعبية وكل المشتبه بهم. ومن الأمثلة علي هذه الأنواع والأساليب علي سبيل المثال ما يلي :²

أ- **التعذيب بالكهرباء** :هذه العملية التي تتجز بدقة فائقة تمتاز بشاعتها ،حيث تعمل علي عدم ترك آثار ،قصد حرمان المساجين من أية بيئة تسمح لهم بالبرهنة علي أنهم قد عذبوا ،كانت الشحن الكهربائية محدثة بواسطة كهرباء لهاتف الريف ،ومتوفر لدى كافة الوحدات ،كثيرا ما كانت الخيوط تثبت في أعضاء السجناء التناسلية .³

ب- أما الطريقة الثانية هي تعريض الجسم كله للتيار الكهربائي بواسطة ادخال الشحن حوض مملوء بالماء أو ربطه علي سلم حديدي متصل بحوض من الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي ،لقد كانت كل مراكز الاعتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء كوسيلة لتعذيب

¹ خديجة بختاوي ،أساليب الاستتطاق خلال الثورة الجزائرية ،مجلة المجلة، العدد 17، قسم التاريخ جامعة الجليلي

اليابس، سيدي بلعباس ،2008، ص149

² مختار فيلالي ،أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط للقضاء علي الثورة الجزائرية ،الملتقي

الوطني الثاني للثورة ،بانتة ،1990، ص93

³ مارتوت الزنهاس ،فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،تر، أحمد بن محمد بكلي ودار القصبه للنشر ،الجزائر

الجزائريين¹، ويبقى الجلادون الفرنسيون يتقنون في هذه العملية حتي يستطيعوا الحصول علي المعلومات بسبب شعور المعذب بقوة الألم.

ج- التعذيب بالنار : أما التعذيب بالنار فلا يساويه شدة وقساوة إلا جنون الذين يعملون به وها هي بعض ألوانه :

- يجلس المعذب علي كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه علي عينه دخان التبغ يطفئ لفاافته المشتعلة في صدره ونهديه
- يوثق المعذب ممدودا علي طاولة العمليات وهو عاري الصدر، ثم يبيل بالبنزين وتشعل فيه النار، ومن مفعول هذه الكيفية أن المعذب يثب حتي يبلغ السقف في بعض الأحيان، أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة خطيرة جدا .
- تقيد يد المعذب من الخلف وتحرق أظاهرة واطراف أصابعه بالكبريت، ويثير ذلك آلاما يعجز عنها الوصف.²

د- التعذيب بالماء : طريقة أخرى استخدمت في الاستتطاق فإلى جانب وضع الضحية في صهريج ماء واستخدام الكهرباء أو سكب دلو ماء بارد علي الضحية بعد الاغماء، فقد استخدم الماء رغم كونه مصدر للحياة كوسيلة لإرغام الجزائريين علي الكلام ولم يكن ماء صافيا بل ماءا وسخا أو مع مواد التطهير،³ لقد ارغم العديد من المساجين علي ابتلاع اجباريا كميات كبيرة من الماء تفوق طاقة الفرد علي الاستيعاب وذلك بإدخال أنبوب في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا أو الضغط عليه بالأرجل ليخرج الماء من جميع منافذ الجسم، وقد يؤدي إلى الوفاة،⁴ وجاءت شهادة مبعوث الصليب الدولي "جاك دوكسن " (Jack Duxin) اثناء زيارته للجزائر أثناء الثورة ما يلي : (....أن هناك طرق

¹ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954/1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص305

² - محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص145

³ - خديجة بختاوي، المرجع السابق، ص156

⁴ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص304



أخرى أكثر ضررا وهلاكا : شرب الماء بالقوة لكثير من اللترات بواسطة أنبوب مطاطي موضوع في الفم وبإمكانه أن يؤدي بالوفاة¹.

هـ - **التعذيب بالحبل** : إن استعمال الحبل كان عاما في جميع الطرق إلا أن الحبل استعمل استعمالات خاصة أكثر دقة وقساوة ويستطيع تمييز ثلاثة أنواع متباينة:

✓ **وضعية الجراب** : يوثق المعذب من رجليه ويديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف ،وهناك يطلق الحبل فيهوي المعذب إلى الأرض واقفا علي رأسه وظهره كالجراب وتكرر العملية مادام المتهم لم يعترف ول كذبا ،فإذا امتنع من ذلك يعذب حتي الموت².

✓ **الخنق** :يجلس الضحية علي كرسي ويقيد بشدة ،يلوى حبل علي رقبتة ويجذبه اثنان من المعذبين في اتجاهين متعاكسين ،ويستمر الشد بالقوة إلى غاية الاختناق التدريجي الذي يصل إلى حد الموت ،وفي هذه الحالة لا يعتبر ذلك إلا حادثا³.

✓ **الربط على الأرض** : يمدد على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف بضاحية العاصمة وهو علي هيئة الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض ،ويترك السجين هكذا أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة ،وقد جن كثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب⁴.

ذ - **التعذيب النفسي** : وهو اقصى أنواع التعذيب وأشدّه ،ولا سيما علي ذوي الشهامة والكرامة والغيرة، ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استتطاق الانسان بوسائل التعذيب المختلفة ،فإذا لم يقدروا علي انتزاع الاعتراف من المعذب أحضروا زوجته أو ابنته أو اخته أو احدى محارمه الاخريات فيخبروه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره ،حيث يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبروه علي الرقص عاريا

¹ - رشيد زبير ،المرجع السابق ،ص07

² - محمد الصالح الصديق ،المرجع السابق ،ص146

³ - بوعلام نجادي ،الجلادون (1962/1830) .تر، محمد المعراجي ،طبعة وزارة المجاهدين ،(د.ط.)، (د.ت)،ص150

⁴ - محمد الصالح الصديق ،المرجع السابق،ص146



أمامهم ،ثم يمثلون به أدوارا مخجلة تفوق كل تصور.¹ هدف هذا التعذيب هو احداث جوا من الرعب الدائم عند المعذبين فبرغم من أن التعذيب النفسي لا يعتمد علي العنف الجسدي إلا أن تأثيره اقوى مما يسبب اضرار نفسية قد تستمر لمدة طويلة تصل في بعض الأحيان إلى الجنون وفقدان العقل .كما حاول المستعمر زرع الخوف والهلع في نفوس السكان عن طريق الضرب علي الباب بأخماس البنادق في منتصف الليل ،فقد كان المستعمر يقوم بهجمات علي القرى والمداشير فينتهكون الاعراض ويعتقلون ويعذبون بدون رحمة ،وفي هذا الصدد يقول بوعلام نجادي : >> إن النساء والأطفال لا ينجون من ذلك كل الناس يقومون وكأنها في كابوس فإننا نشاهد فزعا كبير وفجيعا في العملية ،لا يترك لهم الوقت الازم ليلبسوا ثيابهمإن الضربات بأخماس البنادق واللكمات والشتائم توزع بدون تحفظ علي الرجال الذين لا يتجرؤون علي الاحتجاج>>.²

هذه بعض أنواع التعذيب التي مورست ضد الشعب الجزائري

المطلب الثالث :كيفية أخرى من التعذيب

كان العساكر الفرنسيين يخترعون أنواع وأساليب أخرى للتعذيب الذين لم يشبع جنونهم الاجرامي أبدا فنلاحظ أنهم كانوا يتسابقون من أجل اختراع عملية جديدة من التعذيب ومن بينها :

✓ **الحفر والردم والبناء والهدم** : يحمل كل سجين المخصص كذلك معولا ومجرفة ويحفر بدون توقف ثم يردم كل ما حفره ثم يعيد عملية الحفر ثم الردم ،يبني اسوارا ثم يهدمها ثم يبني ثم يهدم بدون توقف تحت الحراسة وهنا حتي لا يعرف السجين الراحة أبدا حتي يسقط صريعا نتيجة التعب .³

¹ - محمد الصالح الصديق ،المرجع نفسه، ص 148

² - بوعلام نجادي، المرجع السابق ،151-152

³ - الصالح بن أحمد ،التعذيب الفرنسي في الجزائر معنقل "قصر الطير" 1954-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

،عين مليلة ،الجزائر ،2013، ص106-107

✓ استعمال الكلاب : تنهش الكلاب جسد المساجين وثيابهم وأوجهم وتخدشهم وتفترسهم حتي يسقطوا أرضا ،وتارة تطلق الكلاب لمطاراة السجناء من الخلف وعند سقوط السجين تفترسه وتلحق به آثارا خطيرة.¹

✓ استعمال عملية النجر : هي نفس الكيفية التي ينجر بها اللوح، أي أن المنجر يوضع علي جزء من الجسم ثم يمر علي الجسم كما يعمل النجار عندما يصقل اللوح ،أما الجراح الناتجة عن ذلك فيوضع عليها الملح.²

✓ الحرمان من النوم : تباغت عساكر العدو النائمين فتوقظهم بالضرب المبرح والرفس والصياح وتطلب منهم تغيير أماكنهم من اجنحة إلى أخرى ،فيفرشون الافرشة من جديد كل ذلك لحرمانهم من غمضات النوم .³

✓ صهاريج الخمر :يستعمل المستعمر صهاريج الخمر في تعذيب الرجال فيفرغونها تماما من الاكسجين ،ويملئونها بالمساجين ،ويغلقونها عليهم حتي يحترقوا ويموتوا ثم يخرجونهم ويعرضونهم بآخرين هكذا .

✓ اغتصاب النساء : يقول يحي بوعزيز >> في عام 1957 انتهك ستون جنديا فرنسا حرمت فتاة في سن السابعة عشرة ،كما قام بعض العساكر الفرنسيين بهتك شرف أم أمام أبنائها<<.⁴

✓ التعذيب بالسكون :يركع السجين علي ركبتيه ويرفع ذراعيه ،ويجلس شرطي علي كرسي وراءه فإذا تحرك رده بضربات من عصا.⁵
ومن أنواع التعذيب أيضا :

¹ - عمار ملاح ،قلدة جيش التحرير الوطني ،الولاية الأولى ،ج2 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة 2013 ص143،

² - جريدة المجاهد ،هدية وزارة المجاهدين ،الجزء الأول ،العدد 12 ،ص362

³ - عمار ملاح ،المرجع نفسه ،ص144

- يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،المرجع السابق ،ص199.200⁴

⁵ -Frantz fanon ,les pannes de la terre ,anep ,2004,p314



- النفخ بالماء من طريق الشرج والتيار الكهربائي علي الاغشية المخاطية ،وتحت الابطين أو علي العمود الفقري ،هي المفضلة فبعد تطبيقها لا تترك أثرا مرئيا والتعذيب بالجوع والإجلاس علي قنينة أو عصا واللكم والضرب بالسياط .¹

- تعليق المعذب ورأسه مائل نحو الأرض

- ارقاد المعذب علي لوح مملوء بالمسامير ووضع الارجل عليه للضغط علي المسامير .

- إلقاء اسرى من الطائرات العمودية أو القاؤهم في الوهاد.²

- حرق الاجفان بالسجائر ،وفقع العيون ، وحرق شعر الرأس

- بتر الأصابع والأذان والأعضاء التناسلية .

- طلي الأجساد بالغاز الحار

- ربط المعذب إلى سيارتين تتطلقان في اتجاهين معاكسين فينشطر المعذب إلى نصفين

- كنس الطرقات والساحات بالألسن

- حشد عدد كبير من المعتقلين والقاؤهم في الآبار التي تزدحم فوقهم أو تملأ بالمياه وتترك

الجنث حتي تتعفن.³

لقد حاولت في هذا المبحث جمع عدد كبير من أساليب التعذيب في الجزائر خلال فترة

1958-1962، باعتبار أن عملية تعتبر من أهم الاستراتيجيات العسكرية التي مورست في

حق الشعب والمناضلين الجزائريين ،التي لا يقدر الفكر أن يسوغها في قالب وغير ممكن ،

وانما يدركها علي حقيقتها من عاشها كما هي وذاق آلامها الرهيبة وتقلب في سعيها الفاجع

.

المبحث الثاني :المناطق المحرمة

¹– Marke vairo, le livre moire da colonialisme , de l'extermination a la repentance , Edition robert laffont, paris, 2003 ,p440

²– بوعلام بن حمودة ،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان ،(د.م) ،2012 ،ص406

³– محمد الأمين بلغيث ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ط2 ،دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،2007



لجأت السلطات الاستعمارية الى اتخاذ اجراءات وحشية استهدفت من خلالها افشال الثورة وابعاد الشعب عنها ،من خلال التخلي على ممتلكاتهم.¹ أنشأت بموجب قرار صادر عن المجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 19/02/1958 مناطق على شكل ميدان رمي لتسهيل رقابة القوات الفرنسية ،حيث منعت الإقامة فيها او عبورها ،وقد انشأت على المناطق الاستراتيجية لجيش التحرير الوطني لتجبره اما التخلي عنها او الدخول في مواجهة مع القوات الاستعمارية.²

حيث اتخذ الجنود الفرنسيون احدى الشعرات المعروفة للقائد الصيني "ماو" (Mao) الذي يقول فيها: >>المشاهد مثل السمكة في الماء وسط السكان ويجب اذن سحب المناطق المحرمة <<³

كان تشكيل المناطق المحرمة واحد من اساليب الحرب الخاضعة تماما لرغبات الضباط الفرنسيين ونزواتهم في كل منطقة ، في بعض الأحيان كانت المنطقة تصبح محرمة على اثر اشتباك قوى مع الجيش التحرير حيث يطرد السكان فوراً ودون سابق انذار فتدمر المداشير بالقصف الجوي والمدفعي أو بالحرق المباشر ويعدم بعض المدنيين وجوبا اذا كانت القوات الفرنسية قد تكبدت خسائر في الاشتباك وتصبح المنطقة بعد ذلك محرمة .⁴

نتيه بعض المجموعات السكانية المنتقلة ممن اخرجوا من ديارهم في الجبال لبعض الوقت دون زاد ثم تعود الى مداشيرها ، وهي المداشير التي يعتبرها الجيش الفرنسي يجعلها عرضة للعمليات العسكرية البرية والجوية التي تدمرها عن كاملها برمي القنابل والصواريخ بمجرد

¹ - بومالي لحسن ،استراتيجية الثورة في مرحلتها 1954-1956، د،ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ،الجزائر

د،ت،ص، 117

² - لمياء بوقريوة ،المرجع السابق ، ص 48

³ - مصطفى خياطي ،معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1954/1962) ، تر ،محمد المعراجي وعمر

المعراجي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2015، ص 46

⁴ - صالح بلحاج ، المرجع السابق ،ص 246



ظهور تدب فيها بفعل حرث قطعة ارض مترامية او تحرك بهيمة من البهائم ،واحيانا يهرب السكان من هذه المداشير لمجرد سماعهم لخبر التمشيط تنظمه قوات العدو او دوي الطائرة.¹

على الرغم من الرعب خوف الذي زرعه المستعمر في نفوس المدنيين الا ان ذلك لم يمنع جيش التحرير من التصدي لهذه السياسة ،حيث استغلها وجعلها من المناطق يحرم السكان فيها الى المراكز خاصة به ،اذ اتخذوا كنقاط اجتماعات لقادة المناطق ،ومخابئ ومصانع للمتفجرات ومستشفيات لعلاج المعطوبين من المجاهدين ،وتحولت بذلك من مناطق محرمة على الشعب الجزائري الى مناطق محرمة على قوات الجيش الفرنسي ،ويؤكد هذه الحقيقة احد الضباط الفرنسيين في سنة 1960 قائلاً : "لقد كنا نعتقد اننا بإنشاء منطقة محرمة سنستريح من غدر هؤلاء ونقضي عليهم لكن خاب أملنا ،ونحن حائرون وقلقون ، لا ندري ماذا نفعل لقد استخدمنا القوة والإغراء معا ،وحاولنا بالشدة واللين أن ننتزع من صدور هؤلاء الاوغاد حب الموت والصبر على العذاب ،فلم نستطيع ،الشيخ فيهم كالشباب والطفل كالشيخ ،والمرأة وراء الاثنين ،الكل فيهم مستعد للموت.²

المبحث الثالث : المحتشدات

فكرت السلطات الفرنسية في تجهيز الشعب وحشده في محتشدات اسمتها بمناطق الامن 21 نوفمبر 1954 التي تصبح أولى المناطق التي تقام فيها المحتشدات والتي كانت موجودة حول مراكز عسكرية داخل سياج من الاسلاك الشائكة أو داخل الحواجز الكهربائية علي امتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية أيضا .³ ففكرة نقل وتجميعهم في مراكز معينة ليست وليدة حرب التحرير ، وإنما هي قديمة قدم الاحتلال الفرنسي للجزائر . منظر الحرب النفسية المضادة للثورة استلهموا في بهذا اسلافهم الذين دعوا منذ 1845 إلى تجميع السكان لإبعادهم عن المقاومين علي أمل أن يتمكنوا بعد ذلك من التحكم في عقولهم بعد التحكم في

¹ - محمد تقيّة، المرجع السابق ،ص377-378

² - بن شرقي حليلى ، المرجع السابق ،ص148

³ - محمد تقيّة ، المرجع السابق ،ص376



أجسادهم.¹ بهذا الأسلوب عملت فرنسا الاستعمارية علي إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطئ ،وذلك بجعله في محتشدات يعيش أفسى أنواع الحياة بؤسا ،فقد كتبت جريدة "فرانس سوار" في 15 أفريل 1960، عن مراكز التجمع مقالا جاء فيه علي الخصوص : " أما الآن فهم في بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة أن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصة الأطفال ،فالأطفال الذين ولدوا خلال العامين السابقين هنا كان يموت منهم واحد كل اثنين قبل أن يبلغ العام".²

مما سبق يلاحظ مدى ما وصل إليه المستعمر في عهد المستعمر في عهد دي غول من عنف ووحشية لم يصلها منذ بداية الثورة الجزائرية، إذ شمت عملية الاحتشاد مليونين ونصف من السكان وهذا العدد الضخم من الجزائريين أصبحوا في قفص عبر كل التراب الجزائري محاطين بالأسلاك الشائكة والحراسة المشددة لا يمكن لأحد أن يدخل أو أن يخرج إلا بترخيص إذا رغبت القوات الفرنسية ذلك ،ولقد بلغ عدد المحتشدات حوالي 3426 محتشدا وهؤلاء المعتقلون أكثرهم من النساء والأطفال والشيوخ معرضين لمختلف أنواع التعذيب والاضطهاد والجوع.³ ففي مارس 1960 جاء في مذكرة وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة ،حول مراكز المحتشدات ما يلي : "أن ثلاث ملايين من أبناء الريف الجزائري قد تلاشوا منذ سنة 1954 ،فمن كل ريفيين اثنين نجد واحد فقط لا يزال في أرضه أما الثاني فإما أنه لقي حتفه أو هو لاجئ أو في معسكر التجمع"⁴ ونذكر علي سبيل المثال بعض المحتشدات :

(1) **محتشد بول كازيل** : يقع في عين وسارة ويقيم فيه حوالي 2400 شخص من مختلف فئات المجتمع الجزائري من تجار ،وأطباء ، معلمين ،قياد ، وقسم إلى أربعة أقسام وكل قسم له جهة خاصة ويحتل الحي علي عدد من الخيام تتراوح بين 15 و 40 خيمة ،وقد أحيط به صور الاسلاك الشائكة ترتفع حوله أبراج المراقبة التي يبلغ علوها 15 متر.⁵

¹ - صالح بلحاج ، المرجع السابق ،244

² - محمد لحسن الزغدي، المرجع السابق ،ص203

³ - ادريس خضير ، المرجع السابق ،ص279-280

⁴ - محمد لحسن الزغدي ، المرجع السابق ،ص203

⁵ - جريدة المجاهد "أنا عائد من محتشد كازيل " ،العدد 14،15، 1957، طبعة خاصة ،ص219

(2) **محتشد مطماطة** : أنشأ هذا المحتشد عام 1958 في جنوب منطقة مليانة وقد ضم حوالي 644 عائلة .

(3) **محتشد الجبابرة والمرجة** : أنشأ هذا المحتشد عام 1959 في المكان المسمى ذراع درياس علي مقربة من حمام ريغة ، جمع فيه سكان داوري الجبابرة والمرجة.¹ كانت المعيشة داخل تلك المحتشيدات جد صعبة ، ذ واجه الشعب الجزائري العديد من الصعوبات أهمها الحاجة إلى المواد الغذائية ، فكان يتم حشد السكان بداخلها في ظروف أقل ما يقال عنها لا إنسانية .

المبحث الرابع : المعتقلات والسجون

المعتقلات : المعتقل يطلق علي كل مكان يتم فيه تجميع مجموعة من الناس حيث تقيد حريتهم ، ويساقون إليه نتيجة دعمهم للثورة أو حتي التشكيك في ذلك ، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة إذ يبقى مرهون بالحوادث الطارئة ويتعرض للتعذيب النفسي ، وتختلف حياة المعتقلين في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيروهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن . فالمعتقل من الأساليب القمعية التي استعملها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، والزج فيها كل من يشتبه بأن له علاقة بالثورة ففي منتصف شهر مارس 1959 ، نشرت صحيفة (لوموند) الصادرة بباريس أخبارا مفصلة عن مراكز الاعتقال الكبيرة التي تشرف عليها القيادة العسكرية بالجزائر ، يوجد بتلك المراكز حوالي مليون جزائري أخذوا من قراهم ودواويرهم بالقوة وخاصة من المناطق التي لم يعد الفرنسيون يستطيعون مراقبتها وإعادة النظام إليها ، وقالت الصحيفة إن سياسة مراكز الاعتقال المخصصة للسكان المدنيين الجزائريين أدت إلى فتح ألف مركز جديد ، حيث يكس الجزائريون ويموتون من الامراض المترتبة عن انعدام النظافة والغذاء الكافي .

¹ - وداعي شهرزاد ، كحلي شريفة ، المصالح الإدارية المتخصصة (1962/1956) ، الولاية الرابعة ، أنموذجا ، رسالة قدمت

لنيل شهادة الماستر ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، ص 55-56

ومن أهم هذه المعتقلات نذكر :

أ- **معتقل قصر الطير**: يقع المعتقل ببلدية قصر الابطال (قصر الطير سابقا) بسطيف ،فتح سنة 1956 كمركز للتعذيب ثم حول إلى معتقل ،وخلال الثورة كان ضمن الناحية الثالثة ،الأولى ،الولاية الأولى ، والمعتقل كما يروى عنه يختلف كثيرا عن باقي المعتقلات الأخرى ،إذ جعلت منه فرنسا نموذجا للمعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية ،والسبب في اختيار موقع المعتقل راجع لكونه مكان معزول يوفر الشروط اللازمة ،من سرية وبعد عن الأنظار وصعوبة الفرار منه لحصانة موقعه واستراتيجيته مما يجعله مشرفا علي منطقة واسعة ،وبعيدا عن هجمات جيش التحرير الوطني ،كان اللباس الذي يلبسه المعتقلون داخل هذه المعتقل من بقايا الجنود المشاركين في الحرب العالمية الثانية ،ومن لباس عسكري يتكون من سروال وسترة فوقية ،وحذاء يستمر مع المعتقل مدة سنة.¹

ب- **معتقل الدويرة**: يقع غرب الجزائر العاصمة بحوالي 30 كلم ،أنشئ سنة 1958 للمتقنين والذين سرحوا من المعتقلات والسجون ،وألقي عليهم القبض مرة أخرى ،وأول ما يصادف المعتقلين عند دخولهم العبارة التالية : "الفم المغلوق والقبر المفتوح" مكتوبة بأحرف بارزة وبلون أحمر في عدة جبهات وخاصة علي أبواب الحجز المعدة للبحث والاستطاق .

ج- **معتقل البرواقية**: هو عبارة عن بناية كبيرة إلى جانب السجن ،كانت في السابق عبارة عن مصحة عسكرية ثم حولت إلى معتقل ،يتميز بالمعاملة السيئة للمعتقلين ،وإذا فر أحدهم تزداد المعاملة سوءا ويعاقبون بالتقتير في التموين .²

د- **معتقل الجرف** : يقع حاليا في بلدية أولاد دراج ولاية المسيلة ويبعد عن مقر الولاية بحوالي 20 كلم كان قبل فتحه عبارة عن سكنات اقامتها السلطات الاستعمارية بغرض انشاء

¹ - فارس العيد، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية: قصر الطير أنموذجا ، الناصرية للدراسات

الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة تبسة ، ديسمبر 2012، ص125

² - نورالدين مقدر ، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة.ص7



قرية فلاحية متخصصة في أشجار الزيتون ، أما حالة المعتقلين فقد وصفه التقرير المعد في شهر أكتوبر 1961 ،الحالة العامة للمعتقل بأنها قذرة ،وأن الفضلات والقمامة منتشرة في كل الزوايا ،والجدران تم تدنيس طلائها ،والافرشة تعفنت ،والمعدات الكهربائية اتلفت ،وبصفة عامة فإن هذا المكان غير مناسب تماما للاعتقال.¹

هـ- **معتقلات الانتظار** : وتسمى السلطات الفرنسية هذا النوع من المعتقلات بمراكز الفرز والعبور التي أنشئت بعد معركة الجزائر 1957 ،وانتشر هذا النوع من المراكز في كل القطر الجزائري .بلغ عدد هذه المعتقلات 86 معتقلا بحلول 1960 يوجد بها 10 آلاف معتقل ،وقد نشرت جريدة المجاهد مقتطفات من التقرير الذي أعدته بعثة الصليب الأحمر الدولي عقب زيارتها لبعض معسكرات الاعتقال المختلفة في الفترة الممتدة ما بين 15 أكتوبر و 17 نوفمبر 1959 ،فقرات هامة عن معتقل الانتظار ببرج منايل والذي وجدت فيه البعثة الدولية آثارا للتعذيب علي أجساد المعتقلين ،وان الموقوفين به يعانون من صعوبات لا تعد ولا تحصى .

هذه بعض نماذج لبعض المعتقلات التي استخدمها الجنرال ديغول من أجل ممارسة سياسته التعسفية ضد مناضلي جبهة التحرير ،إلا أن جبهة التحرير استغلت هذه المعتقلات وشكلت فيها خلايا تابعة لها ونشطت وناضلت داخل تلك المعتقلات وحولوها لمنابر للتحرر .²

(2) السجون :

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين والخارجين عن القانون والآداب العامة ،له هندسة معمارية تتناسب مع عدد المودعين فيه، و تراعى فيه كل الوسائل الأمنية بغرض حفظ النظام العام. و لا يمكن أن يودع فيه شخص إلا بناء على تهمة و حكم قضائي مسبب و محدد المدة و نوع العقوبة و بناء على قانون تطبيقا لمبدأ (لا جريمة و لا عقوبة إلا بقانون) و بذلك فإن السجون دائما تكون تحت سلطة العدالة و تحت إشرافها.

¹- سعدي لخميسي ،الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية ،صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري ،نظرة علي

يوميات معتقل الجرف، مجلة كان التاريخية ،السنة السادسة ،العدد الثاني والعشرون، ديسمبر 2013 ،ص79

²- نورالدين مقدر، المرجع السابق ، ص7,8



السجن إذا هو سلب للحرية المدنية للشخص ووضعه تحت الرقابة الدائمة وبذلك يصبح المسجون فاقدا لحرية ولحقوقه وقد يتعرض إلى أنواع من التعذيب أو تفرض عليه الإقامة الجبرية أو النفي أو السجن المؤبد حسب جريمته .¹

لقد عرفت المدن الجزائرية أثناء الثورة التحريرية السجون الاستعمارية وأشهرها ،سجن لمبيز بباتنة ،الكدية بقسنطينة ،سجن الحراش ،السركاجي بالعاصمة ، سجن البرواقية..الخ.²

المبحث الخامس : تكوين فرق الحركي والقومية

بدأ تكوين فرق القومي والحركة*، منذ بداية الثورة من الجزائريين، وتم التوسع فيها بعد مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم 1958 ، ولا يختلفون عن القوم والصبايحية في القرن الماضي كذلك بالنسبة لطبيعة مهامهم ضمن القوات الفرنسية، وقد تضاعف عددهم وتعددت مهامهم، ضمن القوات الفرنسية، وتحملوا مسؤولية التكتيل بالشعب، وارتكاب أبشع الجرائم

ضده بأمر من أسيادهم الاستعماريين 3 لقد كانت السلطات الاستعمارية تقتحم القرى والمنازل على غفلة من أهلها في الليل والنهار ويعتدون على حرمان النساء، و البنات و يهتكون أعراضهم، ويحرقون المنازل، والقرى، ويسلبون وينهبون كل ما يجدونه ويقدررون عليه من الحلي، والأمتعة، والألبسة، والأغذية، ويتلفون الباقي ويفسدونه، و يقتلون الحيوانات الزائدة عن حاجتهم، ويقتلون الناس بالجملة، ويعتقلون من شاءوا ويعذبون الشيوخ الكبار والأطفال الصغار والنساء، ويغرون المواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين، ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات ثم يكشفون حقيقتهم بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون ويقومون

¹ - محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص11

² - أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954)، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2007، ص378

* كان يطلق الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور ،وأصبح يساعد العدو على معرفة أسرار الثورة والحركي خائن من الدرجة الاولى فكانت الثورة تحكم عليه بالإعدام ،للمزيد أنظر عبدالمالك مرتاض ،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة

اول نوفمبر 1954، الجزائر، ص43



بعقابهم بمختلف الوسائل والبطش بهم.¹ ولذلك احتقرهم الشعب، وتصدت الثورة لمحاربتهم و تصفية الغلاة منهم، و كلف من يترص بهم لتصفيتهم في كل مكان من الريف والمدينة، بالأسواق والأزقة، والتكنات وفي مختلف المناسبات، فقل نشاطهم، وأصبحوا عالة على القوات الفرنسية ابتداء من عام 1961 ولا يرجون إلا معها، وفي حمايتها ولا يمارسون مهامهم إلا بدعمها، ونال الكثير منهم جزاءهم خلال الثورة، وبعدها فر الكثير منهم إلى فرنسا مع القوات الفرنسية الراحلة، ويعانون هناك الحياة العنصرية من طرف الشعب الفرنسي الذي يحتقرهم و يذلهم.²

¹ - يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة ،1962/1954 ،المرجع السابق ،191

² - يحي بوعزيز ،نفسه، 192



الفصل الثالث : مواجهة الثورة لمخطط ديغول ونهاية

المأساة الجزائرية

المبحث الأول :مواجهة الثورة للعمليات العسكرية

المبحث الثاني :مواجهة الثورة للأسلاك الشائكة

المبحث الثالث :الاستقلال يتوج نجاح الثورة في مواجهة

ديغول

الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

المبحث الأول :مواجهة الثورة للعمليات العسكرية

منذ قدوم ديغول إلى السلطة كان هدفه الرئيسي هو القضاء على الثورة بكل الوسائل الممكنة دون مراعاة نوع الأسلوب المنتهج للقضاء عليها ،فاستعمل كافة أنواع المخططات العسكرية معتمدا في ذلك على أهم الجنرالات العسكريين المختصين في هذه الأساليب البشعة نذكر منهم الجنرال شال الذي كان له الدور البارز في ارهاق الثورة بمخططة العسكري الذي شمل كامل القطر الجزائري سواء تعلق الامر بالعمليات العسكرية أو الحواجز المكهربة على الجهتين الشرقية والغربية. إلا أن الثورة الجزائرية واجهت مخطط ديغول ، وتصدت له بكل الأساليب والوسائل الممكنة، وفي جميع مراحلها وتطوراتها إلى نهايته، وقد عاشت مدن الجزائر، وقراها وجبالها ومرتفعاتها وهضابها وسهولها خلال هذا المخطط بطولات صنعت ملحمة الثورة الجزائرية في مواجهة فرنسا الاستعمارية، وضربت أمثلة باهرة في صناعة الانتصارات السياسية والعسكرية، وأكدت عبقرية قيادة الثورة الجزائرية، وبرهنت على أنها في مستوى الرهانات والتحديات، وانتشر النشاط الثوري بشقيه السياسي والعسكري في أوساط الشعب وتجدد فيه.

لقد عمد جبهة التحرير الوطني* إلى استراتيجية جديدة تناسب الوضع الجديد الذي آلت إليه الثورة الجزائرية في هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة، خاصة وأن السلطات الفرنسية كانت ترفع شعار "التهدة وإعادة الأمن"، مستعملة كل الوسائل المادية والبشرية للقضاء على الثورة التحريرية، ولتنشيط معنويات الشعب وإبعاده عن ثورته.

أما عن مواجهة جيش التحرير الوطني لبرامج شال، فلقد اعتمد خطة تمثلت في عدم رد الفعل السريع ، لأنه فضل أن يجرب عمليات شال الجديدة حتي يعرف طبيعتها، ليكون فيما بعد اقدر علي مواجهتها ،وهذا ما جعل الجيش الفرنسي لا يصدم في عملياته بالولاية

* عبارة جبهة التحرير الوطني لم تكن قائمة رسميا في فاتح نوفمبر 1954 حيث أن مناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بقيام ثورة التحرير الوطني رسميا في فاتح نوفمبر كانت تحمل امضاء لجنة الثورة للاتحاد والعمل .ولكن التجاوب الكبير للجماهير الشعبية اغرى المسؤولين الرواد بتغيير عبارة "لجنة" بعبارة جبهة التحرير الوطني الجزائري للمزيد انظر عبدالمالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ،المرجع السابق ،ص27



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

الخامسة ،بفرق جيش التحرير إلا نادرا ،لأن قيادة الثورة أصدرت الأوامر إلى مختلف وحداتها ،بأن لا تظهر للجيش الفرنسي ، ذلك ما أدى بالقيادة الفرنسية إلى الاعتقاد بأن الولاية الخامسة تم تهدئتها .

وبمجرد أن رأى جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة ،واصطدم بالجيش الفرنسي بناحية الونشريس بالولاية الخامسة ،سارع إلى إطلاع القيادة العامة على هذه الخطة ،وبادرت بدورها إلى توجيه العمليات العسكرية الجديدة ،إلى مجالس جميع الولايات حتى تعمل بمقتضاها ، وتستعد في ضوئها لمواجهة برنامج شال .¹

ونجد مثال ذلك وتنفيذا لأوامر القيادة العامة ما طبقه جيش التحرير باتخاذ عدة إجراءات منها :

- السير فرادى ،أو في أفواج صغيرة جدا ومنع تجمع المجاهدين في مكان واحد وبأعداد كبيرة .بمعنى آخر التخلي مؤقتا عن استخدام الفياق والكتائب والاعتماد على الافواج.
- تجنب المواجهة مع العدو في المعارك ، والاعتماد علي نصب الكمائن وتكثيفها
- نصب الألغام والمتفجرات في الطرق والجسور التي تمر عليها القوات العسكرية لنسفها وعرقلة نشاط تلك القوات
- الاعتماد على عنصر النساء في التموين ، والاتصال ، والعلاج ، ونقل الأخبار ، وذلك لضعف الشبهة فيهن ،وقدرتهن على تلك الأعمال بعد أن دمج كل المسبلين في جيش التحرير .

- استغلال المزارع والقرى الواقعة بالسهول ،التي تخلت عنها القوات الفرنسية مؤقتا ، وذلك لجلب المؤن منها .²

- محاولة الانتقال للمدن وتكثيف العمل السلمي "اضرابات ،مظاهرات"
- الرجوع للصحراء واستخدامها كقاعدة خلفية للثورة.

¹ - محمد حسن أرغيدى، المرجع السابق ،ص199-200

² - يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1962/1954 ،ص186,187



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

حتى تستطيع الولايات الستة مواجهة المخططات العسكرية عملت على موازنة قواها في جل الولايات حتى لا تترك للعدو المجال في التحكم بإحدى الولايات وجعلها طعما تستطيع من خلاله ضرب الثورة، بعد أن تسبب اغلاق الحدود في استنزاف قدرات الداخل العسكرية في حين كان جيش الحدود يبني قوة ضاربة في الخارج، وقد اجتهدت قيادة الثورة في معالجة هذا التناقض وفق الخيارات الممكنة. وهذا ما أقرت به تقارير الولايات الستة :

أ- الولاية الأولى :جنودها 2421 مسلحا و1391 غير مسلح ،ماليتها مليون فرك ،وقد قدمت لها الولاية الثالثة ثلاث كتائب والولاية الرابعة كتبتين كمساعدة لضعفها .

ب-الولاية الثانية :جنودها 3338 نظاميين مسلحين ،و118 فدائيا ،و1176 مسبلا، و499 دركي ،و78 حارس غابات ،113 طبيب وممرض .

ج- الولاية الثالثة : 15000 جنديا ثلاث أرباعهم يملكون أسلحة حربية ،10000 مسبل بعضهم مسلحون ببنادق صيد .

د- الولاية الرابعة ،أكثر من خمسة آلاف جندي ومدني ،منهم الضباط والمرشحون 108 ،وضباط الصف 285 ،والجنود 2263 ، و2500 مسبل ومقتصد وعامل بالسلك الصحي وصناعة الأسلحة .

هـ- الولاية الخامسة :4920 مجاهد مسلحا ،و4752 مسبلا مدني .

الولاية السادسة : 1945 مجاهدا ،1300 مسبلا ¹ القواعد، وقدرت أعداد الجنود في القواعد الخلفية بنحو 16500 مجاهدا وإطار ،2500 منهم بقاعدة المغرب ،و14000 بقاعدة تونس .² وهكذا فإن مجموع قوات جيش التحرير الوطني بلغ أكثر من سبعين ألفا ،وهو يمثل قوة ضاربة ،مسلحة ومجهزة ،مدربة وخبيرة بالعمل العسكري، لقد ناقش اجتماع

¹ - عبدالله مقلاتي ،إشكالية التسليح ابان الثورة التحريرية ،1962/1954 ، ص94،95

² - عبدالله مقلاتي ،استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة مخطط شال 1962-1959 ،مجلة الآداب والحضارة

الإسلامية ،العدد 18، جامعة الأمير عبدالقادر ،قسنطينة، الجزائر، 2015 ،ص300



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

العقداء في صائفة 1959 المتكون من عقداء الولايات والوزراء النافذين وهم كريم وابن طوبال وبوصوف وقائدي جيش الحدود محمدي السعيد وبومدين، قضايا عسكرية عديدة، وتداول في الاستراتيجية العسكرية الواجب إتباعها، من أجل التصدي لعمليات شال العسكرية في كل الولايات.¹ ويمكن إعطاء فكرة بسيطة عن حصيلة المعارك والاشتباكات التي أحصيت في أغلبها في إطار ملتقيات كتابة تاريخ الثورة لتؤكد مما ذكرناه أنفا:

— **الولاية الأولى:** أحصى تقرير الولاية 344 معركة واشتباك خلال عام 1959، و265 معركة واشتباك عام 1960، 135 معركة واشتباك خلال عام 1961، و7 معارك خلال بداية عام 1962.

— **الولاية الثالثة:** نفذت خلال 15 شهر قبل وقف إطلاق النار 174 كمين، و155 هجوما، 85 عملية فدائية، ودخلت في 333 معركة واشتباك.

— **الولاية السادسة:** نفذت عشرات المعارك والاشتباكات على مساحة واسعة، امتدت من بسكرة وبوسعادة إلى تمنراست، ومن المنيعية وغرداية إلى وادي سوف واليزي.² إن المتتبع لمشروع العمليات العسكرية للجنرال شال يدرك أن مشروعه فاشل منذ البداية، وذلك لأن الجنرال شال أقام مشروعه على نظرية كانت ظروف الثورة قد تجاوزتها والمتمثلة في أن كل ولاية مستقلة عن الأخرى، وأن جيش التحرير قد أصبح منظما، له قيادة عليا تشرف على كل الولايات، وهذا مالم يحسب حسابه الجنرال شال.³

المبحث الثاني: مواجهة الثورة للأسلاك الشائكة

لقد ارتكزت استراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة من حيث ضرورة الوقوف على العناصر الأساسية التالية:

1. تحديد مواطن ودرجة الخطر عبر مختلف شبكاته

¹ - عبدالله مقلاتي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة مخطط شال 1959-1962، ص300

² - عبدالله مقلاتي، المرجع نفسه، ص316

³ - محمد حسن أزغيدى، المرجع السابق، ص201



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

2. دراسة وبحث الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث الثغرات وسط الخط المكهرب والقادرة على التقليل من حجم الخسائر البشرية وكذا نسبة الخطر ،فضلا عن العمل باستمرار على تغيير وتطوير الوسائل بالموازرة مع مختلف التعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب باستمرار ،وذلك بغرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح .¹ كانت عملية الاجتياز تتطلب الاختيار الجيد للمنطقة الأكثر بعدا عن مراكز المراقبة والوقت المناسب ،ليلا في أغلب الأحيان ،واستعمال الوسائل الملائمة لقطع الاسلاك الشائكة والخطوط المكهربة .

بعد اجتياز المجاهدين للخطوط الشائكة والمكهربة كان عليهم أن يواجهوا من القوات التي يتم الزج بها من طرف العدو من الإضاءة والقصف المدفعي ووحدات المظليين التي تقتفي آثارهم .² في هذا الصدد يروي المجاهد عبدالحفيظ امقران تفاصيل ما تعرضوا اليه عند اجتياز الخط المكهرب حيث يقول:>>...لما اجتزنا الخط المكهرب توالت طلقات المدفعية مدة نصف ساعة ثم جاءت طائرة تطلق الأضواء الكاشفة ليلا ،علينا والدبابات تواصل الضرب بالبنادق الرشاشة والمراكز تواصل كذلك الضرب بالمدفعية وبقيت تلك الطائرة ما يقرب من ساعة وهي تطلق الأضواء الكاشفة حتى يتبين لهم عدد الذين قطعوا هذه الاسلاك الشائكة وكيف قطعوها ؟وهل قطعوها من الخارج أم من الداخل...<<³ بالرغم من كل هذه الوسائل والأساليب العسكرية التي اعتمدتها القوات الفرنسية إلا أنها لم تنجح في منع المجاهدين من إيصال وإدخال السلاح والمؤنة من علي طول الحدود الشرقية والغربية .

فمن الوسائل التي استخدمها المجاهدون لعبور الاسلاك الشائكة استخدام مقصات خاصة بقص السلك المكهرب وكانت طاقة هذه المقصات ألف فولت ،وكانت مجهزة خصيصا

¹ - جمال قنديل ، المرجع السابق، ص112

² - محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،برج الكيفان ، الجزائر ، 2011

ص205،

³ - جنيدي خليفة، المرجع السابق، ص460,459



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

لهذه القوة الكهربائية أي عازلة، ثم بالإضافة هذه الوسيلة وجد المجاهدون وسيلة ثانية وهي متفجرات عسكرية تسمى (البنقالور) ،وهي عبارة عن أنابيب محشوة بمادة متفجرة توضع هذه الأنابيب داخل الاسلاك فتفجرها وبتفجيرها ينفتح الطريق.¹ إضافة إلى استخدام رشاش نمساوي الطراز وأنواع من (المورتي) 45-80-81 ،بالإضافة إلى الألغام والقنابل اليدوية والذخيرة الصغيرة.²

رغم غلق الحدود بهذه الاسلاك فإن جيش التحرير ظل على ارتباطه بالحكومة المؤقتة بالخارج ،وكانت الامدادات العسكرية تصله أحيانا عبر منافذ حدودية معينة وقد أوضحت جريدة لوموند ذلك النجاح بقولها " ترى الأوساط العسكرية أن عدد جنود جيش التحرير الوطني قد تضاعف وكذلك أسلحته ..."³

نستنتج أن استعمال الإدارة الاستعمارية لأسلوب الاسلاك الشائكة المكهربة ماهي إلا محاولة ميؤوس منها لخنق الثورة الجزائرية وعزلها عن الشعب والعالم.

وأن المشروع لم يقلل من عزيمة الثورة التي تمكنت خلال وقت قصير من التكيف مع الوضع الحدودي المؤسف وأن تجتاز الحدود المكهربة بوسائلها البسيطة ،ومن ثم اسقطت فكرة العزل والتهدة وجعلت منها هزائم جديدة تضاف إلى السياسة الفرنسية ،ومن ثم صح القول واعتراف رسمي بانتصارات الثورة التحريرية.⁴

المبحث الثالث : الاستقلال يتوج نجاح الثورة في مواجهة ديغول

نجحت الثورة في توحيد الشعب ،والتفافه حول جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني ،وبذلك استطاعت أن تفشل كل الخطط الاستعمارية بفضل تخطيطها لتنظيم الشعب وتطوير جيش التحرير ،الذي رسمت بواده في مؤتمر الصومام.

¹ - جندي خليفة ، المرجع السابق،ص459

² - محمد عباس ،المرجع السابق ،ص230

³ - أحمد مريوش ، المرجع السابق ،ص152

⁴ - أحمد مريوش ،المرجع نفسه ،ص154



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

إن انتصارات جيش التحرير الوطني أذهلت الضباط الفرنسيين فقد جاء في قول أحدهم: >> لا يمكن هؤلاء...الذين عرفناهم منذ قرن وثلاث قرن وربيناهم على الاستكانة ودريناهم علي الطاعة وقتلنا في نفوسهم الإسلام وأمتنا علي ألسنتهم العربية وبشرناهم بالمسيحية، وفصلنا بينهم وبين العرب في الأقطار الأخرى...وأردنا أن نجعلهم قلة مستضعفة في البلاد ... حتي أصبح الجزائريون في رأينا مسوخا من غير جنس ولا لغة ولا دين ولا تاريخ ولا تقليد لابد أن يكون هؤلاء المردة من جنس غير جنس ومن بلاد غير بلاد¹.

لقد زلزلت الثورة الجزائرية كيان فرنسا وهزت أركانها، فقال عنها الجنرال: "وفي اللحظة التي تسلّمت فيها دفعة الحكم رأيتني منغمسا من رأسي إلى أخمص قدمي في هذا الموضوع مشكلة الجزائر". وبعد فشل كل حلول الجنرال، قال عن خطورة الثورة إنها "أربكت نظام الحكم والوضع السياسي الفرنسي". فعلا أصبحت فرنسا مرتبكة سياسيا، بعد تعاقب هزائم جيشها، وسقوط حكوماتها الواحدة بعد الأخرى.

لقد اصطدم الجنرال ديغول بواقع لم يكن يتوقعه أو يصدق خبره، وحاول بكل ما أوتي من قوة وخبرة ودهاء وعناد أن يكسب الوقت على حساب الثورة، والرهان على الحسم العسكري، ومرت الأيام والشهور، ولم تخدم الثورة حسب وعوده ووعدو جنرالاته، بل تضاعف عدد النعوش المنقولة من الجزائر لفرنسا، بمعدل سبعين قتيلا يوميا، وتم إفلاس الخزينة بسبب الإنفاق وارتفاع تكاليف الحرب المتواصلة على مستوى كل الجبهات ولم تستطع فرنسا أن تتحمل أكثر مما تحملت، رغم اتساع إمبراطوريتها المترامية الأطراف. بدأت حتمية الاعتراف بواقع الحال تنفلت في تصريحات الجنرال يوما بعد يوم، لتتحول لاعترافات رسمية متكررة. لقد أصبحت الثورة الجزائرية تكلف الخزينة الفرنسية ثلاثة ملايين فرنك قديم يوميا، وأصبحت نداءات المساعدة المالية لفرنسا من طرف الحلفاء

¹ - محمد حسن أزغيدى، المرجع السابق 238



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

تتكرر في كل مناسبة، مما جعل الحلف الأطلسي يقدم لها مبلغ 655 مليون دولار بتاريخ 30 يناير 1958، وفي نفس هذه الفترة، أي ما بين ديسمبر 1957 وأفريل 1958 تراجعت البورصة المالية الفرنسية بنسبة 20%، وبلغت الخسارة الفرنسية 540 مليار فرنك.¹

ان هذا الاعتراف يبين لنا ما مدى ما وصلت إليه الثورة من انتصارات توجت في الأخير بالاستقلال التام للجزائر، حيث أضحت الهزائم تتوالى على فرنسا في كل المجالات، مما جعل ديغول يصرح في ديسمبر 1960 بقوله >> قد أضحي ثابت لدي، أن استمرار هذا الوضع لا يمكن ان يجلب لبلادنا سوى الخيبة والمآسي، وأنه حان الوقت للخلاص منه..<<²

لقد ولّى زمن كانت الجزائر بلد الثراء والغنى والسعادة لفرنسا، وأصبحت مصدر القتل والحزن والأسى، مما دفع بالجنرال ديغول إلى الاعتراف الذي لا مفر منه، ووصف الجزائر بأنها أصبحت "صندوق الأحزان" بالنسبة لفرنسا، وأن الاستعمار الفرنسي في الجزائر أصبح مجرد أموال مرهونة عقيمة الفائدة، وأن الشعب الفرنسي يتحمل على مضض القتال البالغ النفقات في الجزائر".

أصبحت الحقيقة التي يؤمن بها الجنرال هي أن الثورة تزداد قوة واشتعالا على أرض الواقع، ودائرة الاعتراف بها عالميا تتسع، وفرنسا تزداد ضعفا وانهيارا، وسمعتها تتلطيخ بسبب الحرب القذرة، فكان حتميا على الجنرال ديغول أن تتكرر اعترافاته بكل مرارة، قائلا: " وإن أقل شيء يمكن قوله هو أن الجزائر تكلفنا أكثر مما نربح فيها".

بل يعترف الجنرال ديغول بما هو أخطر من ذلك، وبما يعد تحذيرا للمتشبثين بالجزائر الفرنسية، وبما يعدّ بداية نهاية الاحتلال، وهو الاعتراف بأن الثورة الجزائرية إذا استمرت

¹ - الطيب بن إبراهيم، ديغول والاعتراف المر بالهزيمة، موقع الحوار، نوفمبر 2017، تاريخ الاطلاع، 11-

2018/05 علي الساعة 14:30

² - محمد حسن أزغيدى، المرجع السابق 239



الفصل الثالث — مواجهة الثورة لمخطط ديغول العسكري ونهاية المأساة الجزائرية

لا تؤدي لاستقلال الجزائر فقط، بل تهدد سلامة فرنسا نفسها. ولمصلحة فرنسا، ولوضع حد لنزيفها، يجيب ديغول بشجاعته المعهودة: " فإنه لا طائل من خسارة رجالنا وأموالنا عن طرق فرض شعار (الجزائر فرنسية)"، ويواصل اعترافاته بمرارة قائلاً إن عودة الجزائر لفرنسا عودة ميئوس منها: " لأن ذلك يؤدي إلى إبقاء فرنسا تغوص سياسياً ومالياً وعسكرياً في مستنقع لا قاع له"، ففي هذه الحالة فرنسا لا تخسر الحرب فقط، بل تخسر نفسها، والحل الوحيد الذي توصل له الجنرال ديغول كما قال هو: "الفرار" من الجحيم.¹

توجت تضحيات الجزائريين بالاستقلال بعد قرن وثلث القرن من الاستعمار فقد عانى الشعب الجزائري الولايات في هذه المدة الزمنية حيث توالى عليه مختلف الأساليب العسكرية والسياسية والاقتصادية خلال مدة الاستعمار الفرنسي، هذه الفترة (1930-1962) جرب الاستعمار أساليب عديدة لدحض الشعب الجزائري ومحاولة ترسيخ فكرة أن الجزائر فرنسية وأنه لا يوجد وطن اسمه الجزائر مستقل عن فرنسا، إلا أن إيمان الجزائريين وصبرهم وجهادهم وبطولاتهم فندت كل الأقوال والأساليب المنتهجة من طرف المستعمر من أجل القضاء على دولة اسمها الجزائر، وتوجت هذه البطولات بالاستقلال التام للجزائر بعد اتفاقية إيفيان الأخيرة التي أعلن فيها عن وقف إطلاق النار في 17 مارس 1962 والاستقلال التام يكون في 05 جويلية 1962.

¹ - الطيب بن إبراهيم ،المرجع السابق.

الخاتمة

إن أهم ما يمكن أن نخلص إليه في ختام هذا البحث ،هو أن الثورة الجزائرية عرفت تغييرا جذريا قبل سنة 1958 ،حيث تنامي الكفاح المسلح وازداد عدد المجاهدين وذاع صيت الثورة في جميع أنحاء العالم ،وأصبح لدى الثورة حلفاء خارج البلاد .

هذا الأمر أدى إلى زعزعة أركان الجمهورية الرابعة ،وتوالى الحكومات بالسقوط رغم كل الإصلاحات الاقتصادية والسياسية لإبقاء الجزائر الفرنسية . مما أدى بمجموعة من العسكريين والسياسيين الفرنسيين وبعض الأوربيين المتطرفين إلى الانقلاب على الحكومة في فرنسا لإسقاط الجمهورية الرابعة، بحيث رأوا إن ضعف مؤسسات في الدولة سيؤدي إلى فقدان الجزائر ،لذلك جاءوا بالجنرال ديغول، عبر أحداث 13 ماي 1958 الذين وجدوا فيه الرجل المنقذ والحريص على إبقاء الجزائر الفرنسية، وقد أبدى الجنرال ديغول استعداداه لتحمل المسؤولية والقضاء على الثورة الجزائرية ومهما كلفه الأمر . فاتخذ بذلك سياسة استعمارية جديدة ،ونحن في هذا الدراسة ركزنا على الجانب العسكري من السياسة التي اتبعها الجنرال ديغول، والتي تمثلت في تطبيق مخطط الجنرال شال ، هذا المخطط الذي لم تعرف الثورة الجزائرية مثيلا له في السابق .

❖ اختار الجنرال ديغول الجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية بالجزائر وتنفيذ مخططه العسكري لنضاله الطويل و كفاحه من أجل فرنسا ومن أجل إيجاد حل عسكري للقضية الجزائرية ، وهو الآخر التزم أمام الجنرال ديغول على ذلك ، بحيث استفاد من كل الإمكانيات التي وفرها له الجنرال ديغول من عتاد وعدة وإعلام رأي عام، حيث وضع تحت تصرفه كل الجيش ،وقد بلغ عدد القوات الفرنسية خلال فترته حوالي مليون جندي ،مما بلغ به الأمر إلى تحدي الثوار بأنه سيحرز نصرا ساحقا خلال ثلاثة أشهر لحسم القضية الجزائرية وللأبد، واستعمال كل الوسائل المادية و البشرية بصورة شاملة.

❖ يعتبر مخطط شال أضخم مخطط عرفه الشعب الجزائري منذ أن وطئت أقدام الفرنسيين الجزائر سنة 1830، فجيش التحرير الوطني لم يرى أعنف ولا أقوى ولا أضخم ولا أشرس منه منذ أول نوفمبر 1954 ،حيث يعتبر أقصى ما وصلت إليه السياسة الفرنسية



الاستعمارية، فخلال مدة تنفيذ مخطط شال عانى السكان ويلات الجحيم على يد القوات الفرنسية من تجميع وتقتيل وحرق وتدمير وغيرها من أنواع العذاب، فالسلطات الفرنسية تفننت في جرائم ضد الإنسانية في الجزائر، غير مبالية بقوانين العالم المجرمة لأفعالها فجرائمها لم تمس السكان فقط بل الحيوانات والأشجار.

❖ أن الاعتقال والاستنطاق والتعذيب الذي شهده الشعب الجزائري طوال سنوات الثورة ليكشف عن الوحشية والقسوة التي ميزت السياسة الاستعمارية، وبالمقابل أيضا تعكس صور الصمود أو المقاومة والشجاعة النادرة والتمسك بمبادئ الثورة التي ميزت الشعب الجزائري المتشبع بقيم ومبادئ دينه والمؤمن بأن الشهادة في سبيل الله والدين والوطن هي أمنية كل مجاهد ومناضل، وبها افشل مخططات الإدارة الاستعمارية الرامية إلى قتل الروح الوطنية وانتزاع الأفكار الاستقلالية والثورية من أذهان الأشخاص الموقفين.

❖ أن فرنسا وفي سبيل الاحتفاظ بالجزائر، سخرت كل إمكانياتها المادية والبشرية وتفنن جلاؤها في تعذيب الجزائريين وقهرهم أملا في اخضاعهم وإبقائهم تحت السيطرة والاستعباد حتي ولو تطلب الامر تحويل الجزائر إلى نسيج من السجون والمعتقلات والمحتشدات والمناطق المحرمة والثكنات العسكرية وتطويقها بالأسلاك الشائكة.

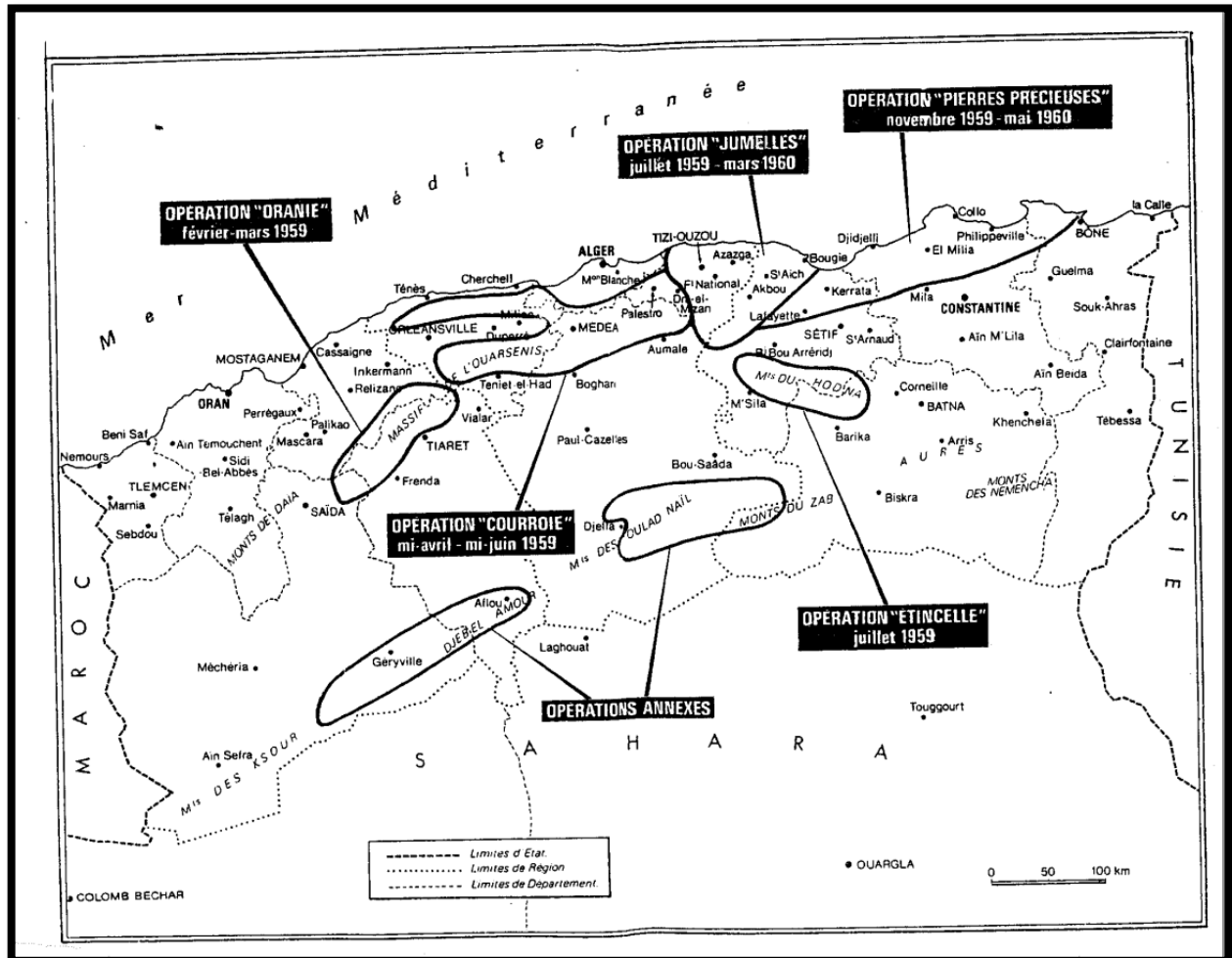
❖ لكن لا يجب علينا أن نغفل على كون تلك المعتقلات و المحتشدات والسجون ومراكز التعذيب رغم عنفوانها ووحشيتها و آثارها السلبية على المجتمع الجزائري، إلا أنها كانت و بقدرة قادر مكانا لتجميع الثوار و لرفع المعنويات و لكسب و تمرير المعلومات لفهم الواقع الاستعماري البغيض، مما كان دافعا لاستمرارية الثورة و إعطائها النفس و الوقود الحقيقي المعنوي والإرادة القوية لتخطي كل الصعاب.

❖ لقد احرز الشعب الجزائري في النهاية الانتصار الذي كان يسعى اليه ويعود الفضل في ذلك الى جبهة التحرير الوطني، التي عرفت كيف تنظم وتكافح على جبهات متعددة عسكرية واقتصادية وسياسية ودبلوماسية، مما أجبر الاستعمار الفرنسي على الاعتراف رسميا باستقلال وسيادة الجزائر .



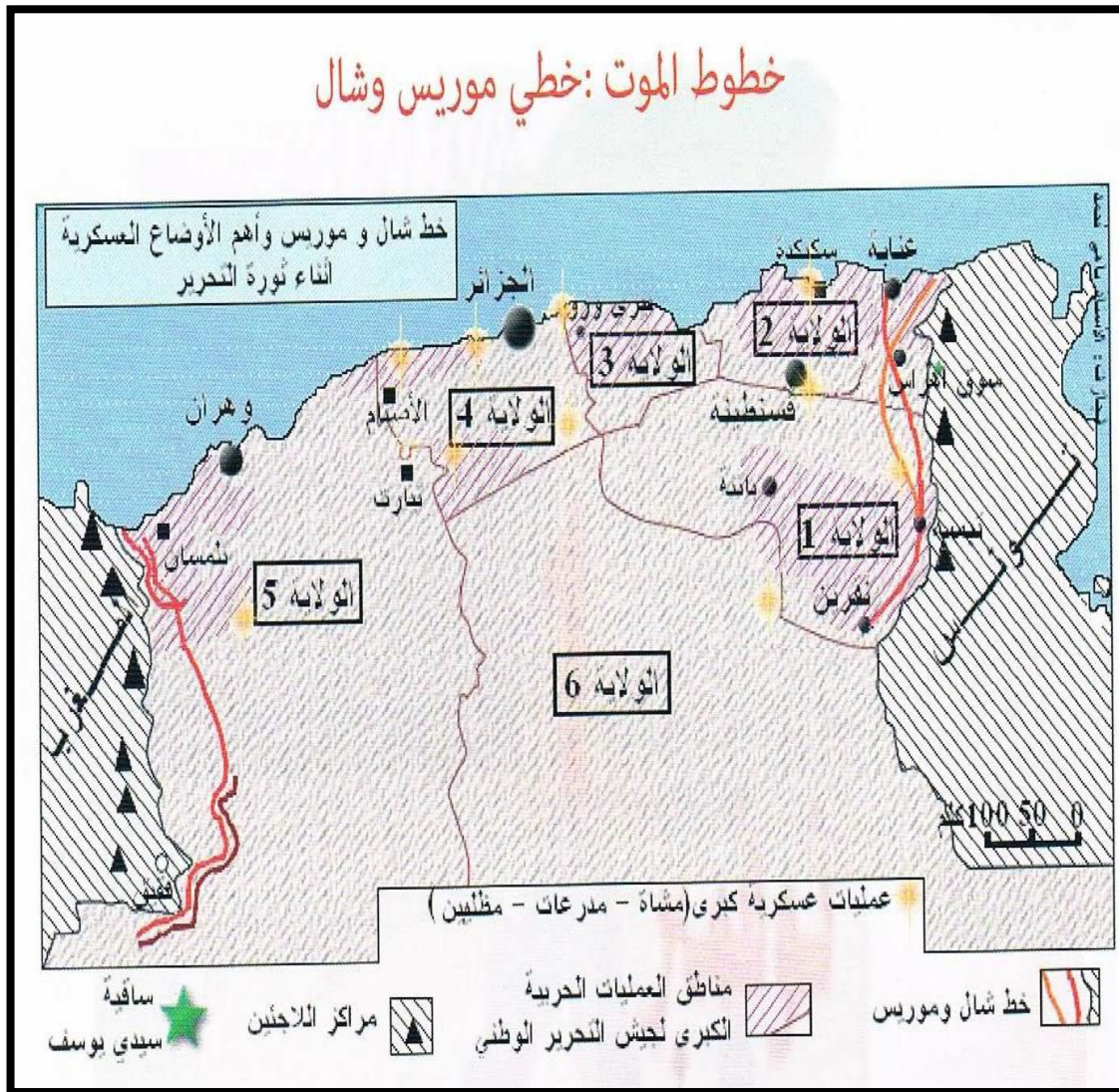
الملاحق

الملحق 01: خريطة تبين العمليات الكبرى لمخطط شال 1959-1962



1

¹ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، المرجع السابق، ص 188



الملحق رقم 03 : خريطة تبين التقسيم السياسي والعسكري بتاريخ 01 جانفي 1959



¹ بن شرقي حليلي، مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960، المرجع السابق، ص 407

الملحق رقم 04: خط موريس و شال علي الحدود الجزائرية



1

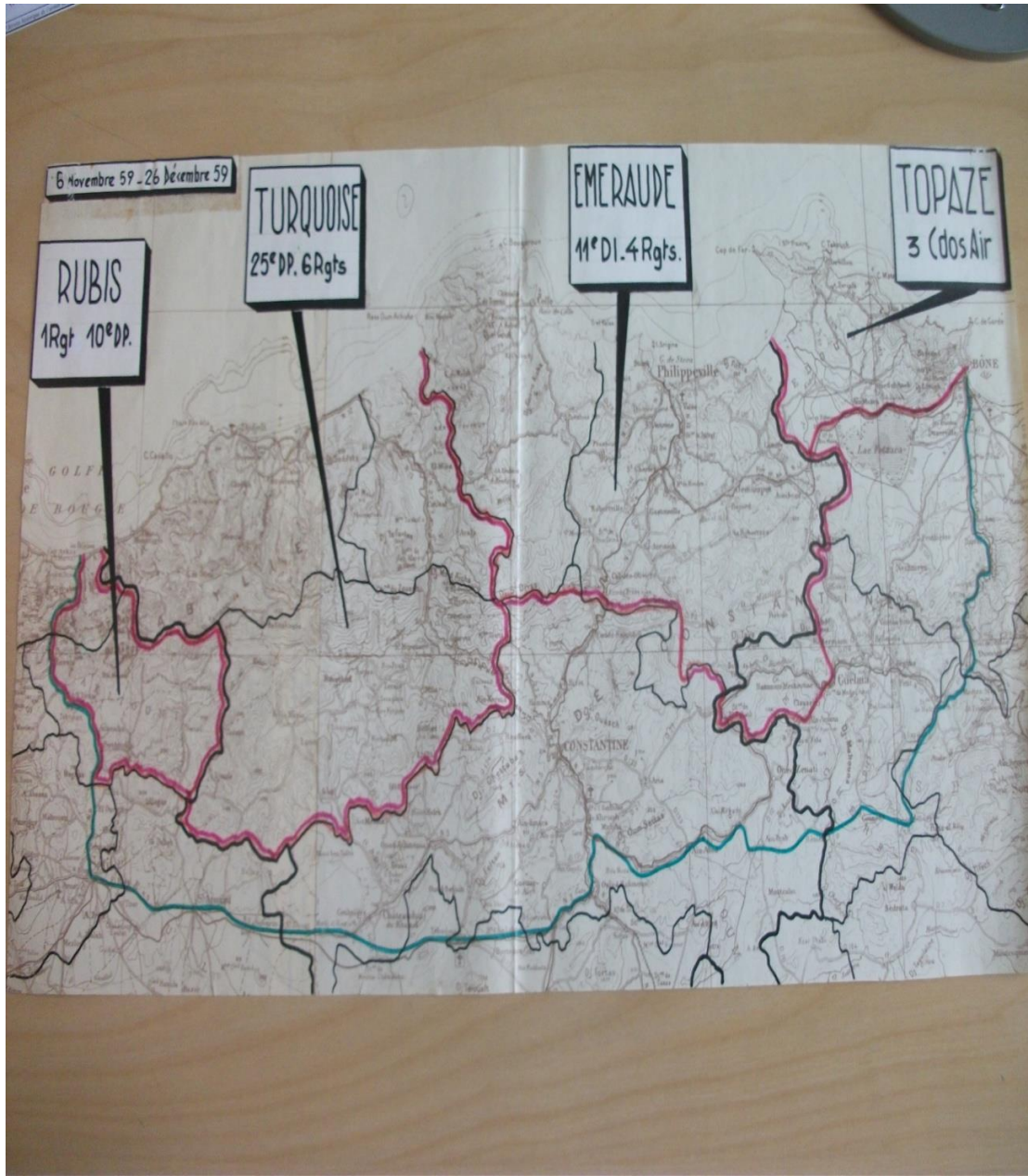
الملاحق
الملحق رقم 05 : صور من تعذيب الفرنسيين للجزائريين



1



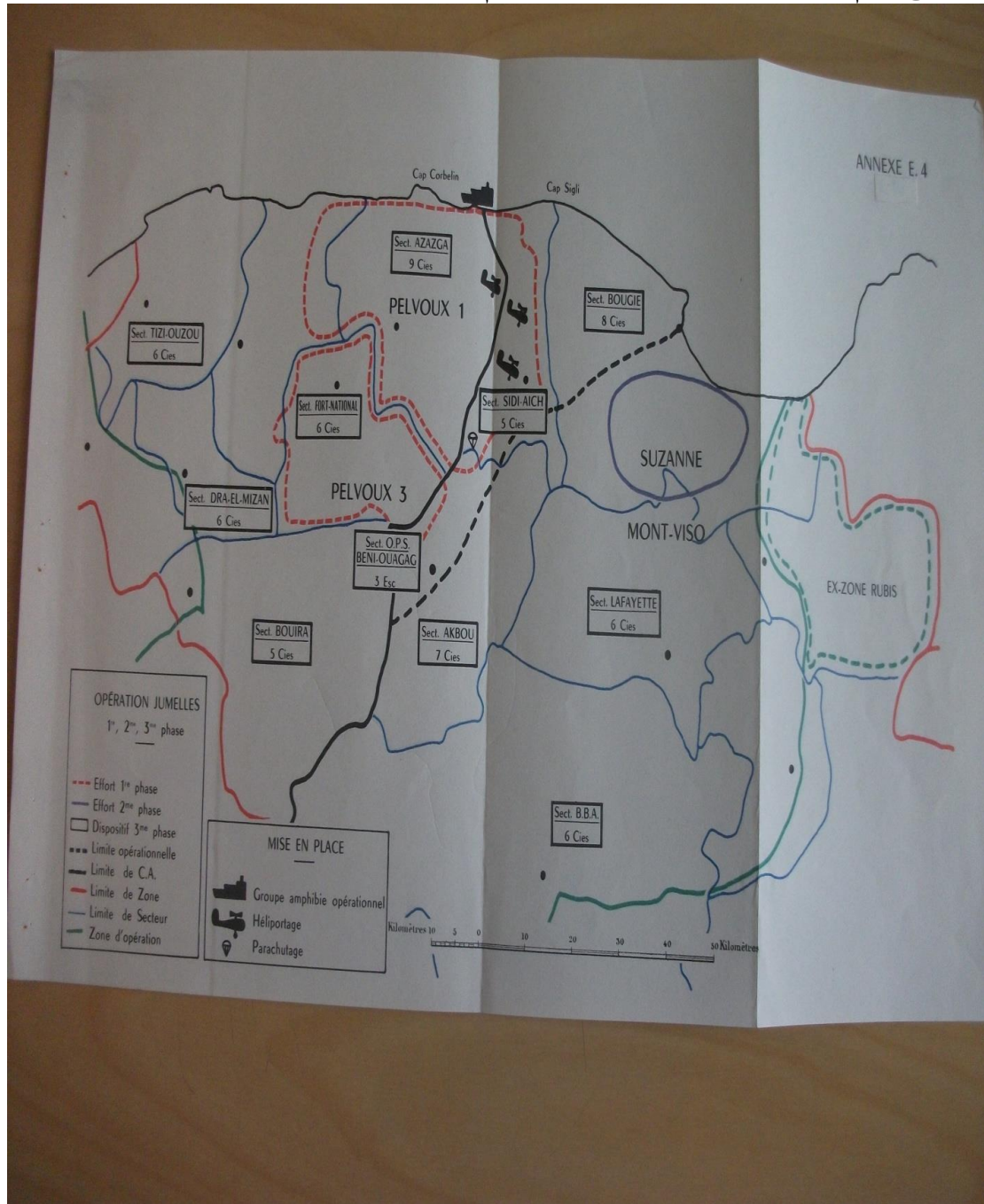
الملاحق
الملحق رقم 05: خريطة تمثل عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية



¹ بن شرقي حليبي، مخطط شال العسكري، المرجع السابق، ص 411



الملاحق
الملحق رقم 06: خريطة تمثل عملية التوأم بالولاية الثالثة



1

¹ بن شرقي حليلي، مخطط شال العسكري، المرجع السابق، ص 412



الملاحق
الملحق رقم 07 : خريطة تمثل عمليتي التاج والونشريس



1

¹ بن شرقي حليبي، مخطط شال العسكري، المرجع السابق، ص 410



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- (1) أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001
- (2) ادزافور بيكار ،الجزائر:شهادة صحفي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر:فتحي سعيدي ،موفم للنشر والتوزيع ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2011
- (3) بوعلام بن حمودة ،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ،دار النعمان ،(د.م) ،2012
- (4) بوعلام نجادي ،الجلادون (1830/1962) .تر، محمد المعراجي ،طبعة وزارة المجاهدين ،(د.ط.)، (د.ت)
- (5) بيرنارد ليدوبدج، ديغول ماله وما عليه ، ترجمة محمد سميح السيد ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،1985
- (6) خالد نزار ،الجزائر 1954/1962 ،يوميات حرب ،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ،الجزائر ،2008
- (7) شال ديغول ،مذكرات الأمل ،منشورات عويدات ،بيروت ،1971
- (8) علي كافي ، مذكرات رئيس من المناضل إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر ،1999
- (9) عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2، دار البعث ، قسنطينة ،1991
- (10) عمار ملاح ،قلدة جيش التحرير الوطني ،الولاية الأولى ،ج2 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،2013

(11) فرانتز فانون، من أجل افريقيا ، ط2، ترجمة محمد الميلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دس

(12) مارتوت الزنهاس ، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، تر، أحمد بن محمد بكلي ودار القصبة للنشر ، الجزائر ، (د.س)

(13) محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2011

(14) محمد الأمين بلغيث ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط2 ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2007

(15) محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985

(16) مصطفى خياطي ، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير (1962/1954) ، تر ، محمد المعراجي وعمر المعراجي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015

المراجع :

(1) أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954) ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2007

(2) أحمد محمد عاشور اكس ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500-1962 ، المؤسسة العامة للثقافة ، د.س ،

(3) أحمد مسعود سيد علي ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010



- (4) ادريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006
- (5) بن دهامة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال للجزائر (1830-1962)، ج2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين
- (6) بومالي لحسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها 1954-1956، د، ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، د، ت.
- (7) تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية إرهاب الاستعمار في الجزائر، وزارة الثقافة لترقية الفنون والآداب، دم، 2008.
- (8) جمال قنديل، خطأ موريس وشال وتأثيرهما علي الثورة التحريرية 1957-1962، دم، 2008.
- (9) حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر
- (10) حميد عبدالقادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2008،
- (11) رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1962، 1958، مؤسسة مونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012
- (12) زبير يوسف الإسلام، سجل الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1988
- (13) زهير احددان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، القبة، 2007
- (14) سعيدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009،
- (15) صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، 2006
- (16) الصالح بن أحمد، التعذيب الفرنسي في الجزائر معتقل "قصر الطير" 1954-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013

17) الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار الامة
الجزائر ، 2013 ،

18) عبدالقادر خليفي ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته

19) عبدالمالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ، منشورات المركز

الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، (د.س)

20) عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب
الإسلامي ، 1997

21) الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية (1958/1954) ، غرناطة للنشر والتوزيع
الجزائر ، 2009

22) لمياء بوقريوة ، تطور الثورة التحريرية الجزائرية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع
الجزائر ، 2013

23) ليتم عائشة ، زمن الابطال والبطولات صور خالدة من بطولات نمور الشمال
القسنطيني ، دار هومة ، الجزائر ، 2015

24) محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار هومة للطباعة والنشر
الجزائر ، 2009

25) محمد شريف عباس ، من وحي الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، (د.س)
(د.م)

26) محمد عباس ، دوغول والجزائر (أحداث ، قضايا ، شهادات) دار هومة للنشر
والطباعة ، الجزائر ، 2007

27) محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1962-1954 ، دار علي بن زيد
للطباعة والنشر ، بسكرة ، 2013

28) يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2 ، دار الهدى
الجزائر ،



(29) يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة ، ط2 ،شركة دار الامة ، الجزائر ،2010

المجلات والجرائد :

- (1) أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية، ج 1 ،مجلة أول نوفمبر، اصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد،175 2010، ص43
- (2) الأخضر بوالطمين، الولاية الثانية تفشل مخطط شال ، مجلة أول نوفمبر ، د.س ،د،م ،العدد 130-131
- (3) جريدة المجاهد "أنا عائد من محتشد كازيل " ،العدد15،14، 1957
- (4) جريدة المجاهد ،هدية وزارة المجاهدين ،الجزء الأول ،العدد12 ،ص362
- (5) خديجة بختاوي ،أساليب الاستتقاق خلال الثورة الجزائرية ،مجلة المجلة،العدد17 ،قسم التاريخ جامعة الجيلالي اليااس، سيدي بلعباس ،2008، ص149
- (6) سعاد يمينة شبوط، نتائج وانعكاسات السياسة الديغولية علي الثورة الجزائرية قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة(1960-1962) نموذجاً، مجلة كان التاريخية ،العدد23، 2014
- (7) سعدي لخميسي ،الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية ،صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري ،نظرة علي يوميات معتقل الجرف، مجلة كان التاريخية ،السنة السادسة ،العدد الثاني والعشرون، ديسمبر 2013
- (8) عبدالله مقلاتي ،استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة مخطط شال 1959-1962 ،مجلة الآداب والحضارة الإسلامية ،العدد 18، جامعة الأمير عبدالقادر ،قسنطينة، الجزائر، 2015
- (9) فارس العيد، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية :قصر الطير أنموذجاً ، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة تبسة ، ديسمبر 2012

10) نورالدين مقدر ، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة.

المراجع بالفرنسية

1) ESSID NAKT KACI : GUERRE D'ALGERIE, GUILLET 1959, IL YA 1958, ANS ,LOPERATION GUMELLES ,31 GUEILLET 2017

2) Frantz fanon ,les pannes de la terre ,anep ,2004،

3) Marke vairo, le livre moire da colonialisme , de l'extermination a la repentance , Edition robert laffont, paris, 2003

4) -Mohammed tegua algerie en guerre ofice des publication niversitaires alger 2007

الرسائل الجامعية :

1) بن إبراهيم جميلة ،استراتيجية ديغول واسالييه القمعية للقضاء علي الثورة الجزائرية 1958-1962 مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012/2013

2) بن شرقي حليلي ،الولاية الرابعة ومخطط شال ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة، الجزائر ،2005/2006

3) رشيد زبير ،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956/1962) الجزائر ،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،2012،

4) ميلود بالعالية ، سياسة الجنرال ديغول اتجاه بلدان المشرق العربي(مصر،سوريا والعراق)نموذجا ،1962-1969، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،قسم التاريخ، 2010-2011



5) وداعي شهرزاد ،كحلي شريفة ،المصالح الإدارية المتخصصة(1962/1956) الولاية الرابعة، أنموذجا ،رسالة قدمت لنيل شهادة الماستر ،جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة .

الملتقيات :

- 1) محمد يحي ، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، الاسلاك الشائكة لمكهرية ،سلسلة الملتقيات ، دار القصبة للنشر،2009
- 2) مسعود كواتي ،مقارنة بين خطي ماجينوموريس ،الاسلاك الشائكة والمكهرية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك الشائكة والالغام ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2010
- 3) مختار فيلالي ،أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط للقضاء علي الثورة الجزائرية ،الملتقى الوطني الثاني للثورة ،باتنة ،1990

المواقع الالكترونية :

- 1)الطيب بن إبراهيم ،ديغول والاعتراف المر بالهزيمة ،موقع الحوار ،نوفمبر 2017 ،تاريخ الاطلاع ،11-05-2018 علي الساعة 14:30
- 2) <https://www.cheri3a.com/edu/> زيارة الموقع يوم 10/05/2018 علي الساعة 17:46
- 3) <https://www.google.dz/search?q> زيارة الموقع يوم 12-05-2018 علي الساعة 00:45.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - و	• مقدمة
الفصل التمهيدي :ظروف وصول ديغول إلى الحكم في فرنسا	
08	المبحث الأول :انتصار الثورة
09	المبحث الثاني: سقوط الجمهورية الرابعة
11	المبحث الثالث: تمرد 13 ماي 1958
13	المبحث الرابع: التعريف بالجنرال ديغول
16	المبحث الخامس: قيام الجمهورية الخامسة
الفصل الأول: استراتيجية ديغول العسكرية (مخطط شال أنموذجا)	
19	المبحث الأول :التعريف بالجنرال شال
20	المبحث الثاني : مخطط شال
22	المبحث الثالث : العمليات العسكرية الكبرى
23	المطلب الأول: عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية
24	المطلب الثاني : عملية المجهر في الولاية الثالثة
25	المطلب الثالث : عملية الحزام في الولاية الرابعة
27	المطلب الرابع : عملية التاج في الولاية الخامسة
28	المبحث الرابع : تطويق الثورة



29	المطلب الأول :خط موريس
31	المطلب الثاني : خط شال
الفصل الثاني : استراتيجيات مختلفة للقضاء علي الثورة التحريرية	
35	المبحث الأول : التعذيب
35	المطلب الأول :تعريف التعذيب
36	المطلب الثاني :أنواع التعذيب وأساليبه
40	المطلب الثالث :كيفية أخرى من التعذيب
42	المبحث الثاني : المناطق المحرمة
44	المبحث الثالث : المحتشدات
46	المبحث الرابع : المعتقلات والسجون
46	المطلب الأول : المعتقلات
49	المطلب الثاني : السجون
49	المبحث الخامس : تكوين فرق الحركي والقومية
الفصل الثالث : مواجهة الثورة لمخطط ديغول ونهاية المأساة الجزائرية	
52	المبحث الأول :مواجهة الثورة للعمليات العسكرية
55	المبحث الثاني :مواجهة الثورة للأسلاك الشائكة
58	المبحث الثالث :الاستقلال يتوج نجاح الثورة في مواجهة ديغول



62	خاتمة
65	ملاحق
74	قائمة المصادر والمراجع
82	فهرس الموضوعات





الله

